الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ليسانس أكاديمي

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي

البنية السردية في الرواية الجزائرية
(رواية همس الهمس لمحمد الكامل بن زيد)

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:
د/ علي كرباع

من إعداد الطلبات :
– بريم نور الهدى.
– رحومة نادية
–صالحي سوكينة.

السنة الدراسية2016–1437

إهـــــــــــداء

إلى من احترقا لينيرا دربي ,إلى الذين يعجز اللسان عن تعداد فضائلهما....

إلى الذي أفنى حياته جدا وكدا في تربيتي وتعليمي ،إلى من كان سندي الروحي وسدد مشواري "أبي الحبيب سعد "

إلى من لونت عمري وبعثت الصبر والتفاؤل والأمل للمضي قدما في تحقيق أحلامي "أمي الحبيبة مريم "

إلى من دقت في كنفهم طعم الحلو والمر

إلى إخوتي :عامر،عادل وزوجاتهم والى سليم ،فريد،عماد ،عبد الكريم

إلى أخواتي :خديجة،فريدة،صباح،حفيظة،عائشة،وردة،أحلام

إلى من رفق دربي بكل صبر "خ "عبد المؤمن "

إلى عصافير البيت بتول ،رشاد

إلى كل الأهل والأعمام والأخوال والخالات خاصة أبو شعيب وزوجته

إلى من قضيت معهم أحلى أيام الدراسة "دليلة ،مريم ،سالم ،م.الأمين

إلى من ساعدوني واحتملوا أخطائي ا وتقاسمت معهم العمل "سكينة،نادية

إلى كل الدين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

اهدي ثمرة جهدي هده

نـــــــــــور الهدى

إهداء

اهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى الشمس التي أضاءت سماء روحي إلى الشمعة التي احترقت لتنير دربي والى من غمرتني بحنانها إلى أغلى جوهرة وهبها إلي الإله فاستحقت أن تكون الجنة تحت قديميها أمي الغالية

إلى من كافح وجاهد في سبيل تربيتي ورعايتي وفتح لي باب السعادة والحياة الكريمة ومهد لي طريق الوصول إلى ما وصلت إليه والى الذي بعفوه علمني كيف يجب أن أكون احبك أبي

إلى من تقاسموا معي حلو الحياة ومرها إخوتي وأخواتي

إلى براعم البيت نرياد إيمان

إلى من كانت دعوتها تملا الكون نورا وتنير لي طريقي . . . .جدتي رحمها الله

إلى من شاركني حياتي خفؤاد ،وأمي جميلة وفتحيه وأبي بلقاسم وكل أخوة وأخوات باسم صلة الرحم اهديه إلى كل أعمام والعمات والأخوال

إلى من ساعدني في انجاز هدا العمل من قريب أو بعيد خاصة نور الهدى كما يقول المثل رب أخ لم تلده أمك ورفيقات الدرب هادية ،منى ، نوال ،أحلام،سارة ،جمعة ،فاتي واخص بذكر سكينة والى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إعداد هدا البحث

نـــــــادية

مقدمة

مقدمة

أعتبر السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني فمنذ وجوده وجد هذا العصر، فهو حاضر في اللغة المكتوبة وفي اللغة الشفوية، وفي لغة الإشارات والرسم والتاريخ وفي كل ما تقرءوه وتسمعه سواء كان كلاما عاديا أو فنيا، فهو بذلك عام ومتنوع، ومنه انحدرت الأجناس الأدبية المعروفة قديما وحديثا، كالأساطير والخرافات والقصص والروايات، ولكل إنسان في الحياة طريقة في الحكي ومن ثمة كان الرصيد متراكم من السرود عبر التاريخ يعد بالملايين فمنها ما هو مدون ومنه ما تناقلناه عبر المشافهة ومنه ما ضاع لعدم تدوينه والمحافظة عليه.

ويكون في شكل صياغة جديدة للحياة وفق منظور وإرادة الإنسان فهو الذي ينظم حركة الشخصيات والأحداث في الإطار زماني ومكاني من أجل الحفاظ على حياة السرد، فالشخصيات هي المحرك الفعال في بناء الحدث، ويكون هذا السرد وفق تعدد لغوي وأيدلوجي حسب رغبات الإنسان .

ومن الملاحظ أن المهتمين بالسرد العربي الحديث أولو أهمية كبرى بالرواية باعتبارها جامعة الفنون الأدبية مثل الشعر والمسرح، فالكثير يرسيها لكي تكون ديوان العرب الجديد لما تحتويه من قدرة على وصف المشهد، خاصة المشهد العربي في تحولاته المختلفة .

وقد ورع محمد كامل بن زيد في كتابة القصص والروايات منذ التسعينات إلى يومنا هذا، وكانت من أهم أعماله الأولى همس الهمس هذه الأخيرة التي تختلف عن الروايات السابقة من حيث موضوعها الحساس فقد قام ببنائها بالشكل الحديث والسبب في ذلك أن الكاتب متأثر بمنطقة الطاسلي .

لم تحظى روايات محمد كامل بن زيد بدراسات بعد وبحوث باعتباره كاتب روائي جزائري معاصر، (غير معروف نوعا ما ! لا في منطقة بسكرة فتوسعت أعماله إلى أقطار الجزائر)، ورواية همس الهمس

لم تدرس بعد ذلك أنها نشرت على شكل حلقات في مجلة (جريدة صوت الأحرار 2008 م) طبعة الأولى.

إن هذا البحث المرسوم بـ"البنية السردية في الرواية الجزائرية" همس الهمس نموذجا، يعالج موضوعا بالغ الأهمية وهو علاقة الكاتب بمنطقة الطاسلي وثقافتها .

وقد كان اختيار هذه الرواية لأن تكون موضوع دراستنا تحقيقا لرغبتنا في اكتشاف وتحليل مكونات هذا النص السردي من حيث (الشخصيات، الزمان، المكان...) التي تتفاعل وتنسجم في النص لذا قمنا برصد هذه المكونات لمعرفة تجلياتها المختلفة في النص باعتبارها مكونات حساسة .

والدافع الكبير الذي كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع أيضا هو غياب مثل هذه الدراسات إن وجدت فهي قليلة جدا، وهناك سبب آخر دفعنا لهذه الرواية وهو إعجابنا الكبير لهذا النوع من النشر الأدبي ورغبتنا في إضافة شيء جديد ومفيد للدراسات التي تدور حول الرواية الجزائرية وخاصة الرواية الجنوبية ولو بمساهمة قليلة وبسيطة .

ولا يمكن لأي بحث مهما بلغت درجته العلمية أن يكون خال من صعوبات تتعرض طريقه في إنجاز بحثه، وعلى هذا الأساس لقد وجهتنا مصاعب في بداية هذا البحث وأولها في اختيار عنوان الموضوع، صحيح أن اهتمامنا كان موجها نحو الرواية الجزائري لكن لم نستقر عند روائي معين بقينا مترددين بين الأسماء .

ولأنه يشترط أن يكون البحث الذي يقدمه الباحث جديدا أو يختار موضوع بشرط الإضافة المفيدة والمثيرة فيه وبمساعدة أستاذنا وقع اختيارنا على موضوع البنية السردية في رواية الجزائرية همس الهمس ! انموذجا وهنالك صعوبات أخرى تقف دائما كحجرة عاثرة في طريق الباحث والتي يعرفها الجميع وهي صعوبة الحصول على المراجع التي تفيد هذا البحث

ولقد اعتمادنا على قراءة هذا المتن الروائي على العديد من المصادر والمراجع، قسم يخص الجانب النظري، وقسم أخر يخص الجانب التطبيقي، منها الأدب وفنونه لغبر الدين إسماعيل وشعريات و سرديات ليوسف وغيليسي، البنية السردية في الرواية عبد المنعم زكريا القاضي، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق أمينة يوسف .

السردية العربية لعبد اله إبراهيم، اتجاهات الرواية الجزائرية لواسيني الأعرج ومجلة العلوم الإنسانية التي تساعدنا على إتمام هذا العمل .

أما المنهج المعتمد في هذا البحث هو المنهج التاريخي الوصفي بالإضافة إلى المنهج التحليلي في بعض المواطن التي تقتضيها أطروحات البحث .

وانطلاقا من هذا فقد قسمنا بحثنا إلى فصلين نظريين وفصل تطبيقي بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه عن البينة السردية فيه عدة مباحث منها مفهوم السرد لغو واصطلاحا والسردية ومكونات السرد أما الفصل الثاني فيه الرواية الجزائرية ويظم عدة مباحث تعريف الرواية الجزائرية ونشأتها و إتجاهاتها وعناصرها (الشخصيات، المكان، الزمان...) أما الفصل الثالث جزء تطبيقي فقد طبقنا ما تناولناه في النظري اعتمادا على الرواية المتناولة في البحث .

وأما الخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها بعد هذا الجهد المتواضع الذي تأمل أن يكون فيه فائدة للآخرين .

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر من كل من ساهم في تقديمه يد المساعدة ونخص بذكر الأستاذ المشرف، الذي مد لنا يد المساعدة وتوجيهات، ولولاه لما وصل هذا البحث إلى هذا المستوى المتواضع بالرغم من النقص الذي يحتويه بسبب ضيق الوقت .

وفي الأخير تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير .

تـوطئـة

توطئة :

الأدب هو موقف من قضايا الحدث أو رؤية لها، يتأثر به الأدباء فيعبرون عن ذلك من خلال أدبهم المتناثر في قضايا الإنسان الاجتماعية والسياسية فالأديب هو المجتمع والأدب هو التعبير عن المجتمع ولما كان لكل فن من الفنون الأدب جذوره الضاربة في أعماق التاريخ الأدبي فقد اتسم إنتاج العرب بسمات عديدة تقربه من الفنون القصصية الحديثة من هذه الفنون نجد الروائية التي تختلف عن قصة المسرحية وفي بعض العناصر.

تعد الرواية أحداث نوع نثري عرفه العرب إذ نجدها من الأجناس الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة وأكثر روجا وتأثيرا على الملتقي لأنها تعبر عن اهتمامات الإنسان المعاصر ومشاكله وهي جنس أدبي حديث نشأت في الجزائر وبالرغم من حادثة نشأتها إلا أنها استطاعت في أقل من قرن أن تحدث صدى واسع في منظومة الثقافية العربية إلى جانب الأجناس الأدبية في الشعر والقصة والمسرح.... وغيرها كما أنها استطاعت أن تثبت وجودها في الساحة الأدبية تحولت العناية من الشعر إلى السرد والخطاب الروائي حيث أصبحت رواية ديوان العرب.

إذا كانت الأشكال الروائية مطروحة سواء على صعيد المضامين أو الناحية الجمالية للرواية فنجد مبرراتها في التاريخ الجزائري والسياسي خاصة فالواقعية التي صورها كامل محمد بن زيد في تلك الفترة التي تدل على انه ذو ثقافة إنسانية واسعة وهذه الأعمال الأدبية الرائعة في هذا الزخم الثوري الذي خلفته كتاباته استطاع كامل محمد بن زيد أن يصنف الكثير إلى الساحة الأدبية الفقيرة في الجزائر وهي أول رواية جزائرية تناولت منطقة الهقار وعمليات التفجير النووي، ومعانات الشعب الجزائري بالإضافة إلى استحضار الجانب التاريخي مملكة تينهنان ملكة الطاسيلي والطزاريق بحيث تحمل الرواية صور الرجل التارقي الذي يعيش داخل المجتمع أحزانه وأفراحه، ويمارس تعاسته ومتعتها، ولذته ويأسها في الإخلاص للبداوة، في خضم هذا التكثيف الذي لا تغيب صيغة المخاطبة لما فيها من خصوصيات، وذلك مما أضاف على الرواية من التاريخية وإنسانية السرد .

توطئة

رواية همس الهمس تدل على مضامين كثيرة من عهدها البلد بين البشرية بمعنى أنها أنجبت أبطالها والدليل على ذلك هو شخصيات الرواية في مميزاتها الخاصة وسيماتها الخصوصية أما تمنراست، إليزي فقد تمكنت من رسم هيأتها على مستوى تضاريس التي احتفلت بعمرها بمواسم الدهور وبمحافل الأيام ومنحتها خدها فوضعت هذه الأخيرة بصماتها عليها وفيها وهذا ربما ما جعل الروائي يتأثر بها وبحياة هذا المجتمع المتميز بالعديد من العادات والتقاليد والرواية تحمل أشياء كثيرة تدل على ذلك لما فيها من مظاهر اجتماعية وطبيعية اختلفت عن المجتمعات الأخرى من حيث أمور متعددة على أكثر من مجال، ولهذا فلقد انتبه الروائي إلى هذه المنطقة وهذا المجتمع لبناء ما أراد أن ينقله إلى المتلقي بعين الاعتبار، ليضع من هذه الأحداث لما أوتي سردا بتشكيله التصويري كما تجيء الصور الموحية بهندسة الطاسلي فقد أحاط بتضاريس المنطقة وواكب بلغتها مفتعلا مع المكان والزمان .

الـفـصل الأول

الـسرد ومـكونـاتـه

الفصل الأول: السرد ومكوناته

أولاً: مفهوم السرد.

أ: لغة

ب:اصطلاحا

ثانيا: مكونات السرد

ثالثا: البنية السردية

أ:البنية: لغة

اصطلاحا

ب:السردية: (علم السرد)

ج: البنية السردية

الفصل الأول: السرد وعناصره

أولاً: مفهوم السرد:

لغة:

إن السرد مفاهيم مختلفة تنطلق من أصله لغوي الذييعني: التتابع في الحديث "يقال السرد الحديث ونحوه يسرده سردا، إذا تباعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وقد عرفه إن فارس حيث قال إن كلمة السرد تدل على توالي أشياء الكثيرة يتصل ببعضها البعض " [1]

وجاء في لسان العرب "تقدمه شيء إلى شيء تأتي به مشتاقا لبعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه ويسرده سردا إذا تبعه، وفلان سرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صيغة كلامه صل الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتبعه ويستعجل فيه وسرد القرآن للقراءة له في حذر منه"[2]

وبرغم من اختلافات كثيرة حول هذا المصطلح – نعني السرد – ومن حيث هو مصطلح إلا أنه ذلك لا يعني اختلافا في المفهوم وإنما نجدها بمفهوم واحد نجد مثل "القص : هو فعل القاص إذا قص القصص ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام والقصة خبر والقصص الخبر المقصوص والقصص بكسر القاف جمع التي تكتب وقصصت الرؤيا على فلان أذا أخبرته بها الحكي : حكيت عنه الكلام حكاية وحكوت لغة والحكاية كقولك حكيت فلانا وحكايته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله وحكيت عنه الحديث حكاية الرواية : نقول راوي الحديث والشعر يرويه رواية، رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ " [3]

اصطلاحا :

---

[1] ابن فارس، المنجد في اللغة والإعلام ، منشورات دار الشرق، بيروت،لبنان ، ط1 1991، ص 330 .

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان،م7، ط1، (د.ت)، ص 165

[3] صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة،مصر ، ط1 2002 ص 10

والسرد مصطلح نقدي الحديث وهو "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية "[1] وهو الفعل الذي ينطوي عليه اسمه الشاملة لعلمية القص أي ما يقوم به السارد حين يروي الحكاية ويشمل جميع الخطابات التي يبدعها الإنسان الأدبية وغير الأدبية، فالسرد حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة، والمأساة ودراما والملهات والإيماء واللوحة المرسومة في الزجاج المزوق والسينما والمنوعات والمحادثات " [2] والسرد أيضا : "هو طريقة التي يختارها الروائي أو القاص وحتى المبدع السعي ليقدم بها الأحداث إلى المتلقي، فكأن السرد هو نسخ ولكن في صورة الحكي " [3]

وكما يعرفه سعيد يقطين "بأنه فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان. " [4]

والسرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين:أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، وذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولذلك السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي وان السرد هو "الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وما تخضع له من مؤثرات بعضها المتعلقة بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بقصة ذاتها " [5]

إن أيسر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارت" بقوله " إنه مثل الحياة عالم متطور من التاريخ والثقافة"[6] وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا أنه واسع جدا، فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع

---

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر(مقدمة السرد العربي) المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1 1997، ص19

[2] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 8 ، 2002، ص104

[3] سعيد يقطين، الكلام والخبر، (مقدمة السرد العربي)، ص 19 .

[4] أمينة يوسف، تقنيات السرد بين نظرية والتطبيق،، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا،1987 ص 28

[5] حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3 2003 ص 45

[6] عبد الرحيم كردي، البنية السردية في قصة قصيرة، مكتبة الآداب، ط3 (د.ت) ص 13

لتنوعها، وسرعة تقلبها، ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني.

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن السرد: هو شكل الحكي، والرواية هي سرد قبل كل شيء وهو الكيفية التي تروى بها الرواية عن طريق هذه القنوات نفسها.

ثانيا : عناصر السرد

"إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى (روايا) وطرف ثاني يدعى (مرويا له)" [1] وهي عبارة عن عناصر أساسية للسرد : وهي كالتالي :

أ-الراوي: هو ذلك الشخص يروي حكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أو متخيلة ولا تشترط اسما معينا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطة المروى بما فيه من أحداث ووقائع " [2]

ب- المروي: هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث ويقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله " [3]

ج -المروي له : قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البينة السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولا "

ثالثا: مفهوم البنية السردية

[1] *المرجع السابق ،ص 45*

[2] *عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ط1 2005، ص 07 _ 08*

[3] *مرجع نفسه، ص 08*

1/ مفهوم البنية:

لغة :

البنية "والبنية ومابنيته وهو البنى والبنى ... يقال بنيته وهي مثل رشوة ولرشا كأن البنية والهيئة التي بنى عليها مثل المثبتة والمركبة والبُني بالضم مقصورا مثل البنى يقال بنيته وبنى وبنيته وبنى بكسر الباء مقصور مثل جريه وجرى وفلان صحيح البنية أي الفكرة و أبنية الرجل : أعطيته بناء وما يبني به داره " [1]

وجاء في المنجد في اللغة والإعلام: "بمفهوم معماري: فمجمع بنى وبنى أي ما بينيه والبنية هي الفطرة، يقال فلان صحيح البنية أي الجسم وبنى الكلمة أي ألزمها البناء أي أعطاها صيغتها " [2]

وكلمة بنية تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء، وفي النحو العربي تتألق ثنائية المعنى والمبنى على الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة العربية وزيادة في المبنى زيادة في المعنى.

وقد استخدم القرآن الكريم لقطة (بنية) مرة على صورة(بنى) و(بنيان)و (مبنى) .

يقول الله سبحانه وتعالى: في سورة الكهف الآية 20 << أبنو عليهم بنيان >> وفي قوله << وبنينا فوقهم سبعاً شداداً >> سورة النبأ الآية 12 وأيضا قوله << أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان >> سورة التوبة الآية 109.

اصطلاحا :

يرى صاحب قاموس السرديات أن البنية هي "شبكة من العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكون على حدة والكل" [3] وهي "بناء نظري للأشياء يسمح بشرح علاقاتها

---

[1] *ابن منظور، لسان العرب، م 14، ص 160 – 161*

[2]، *ابن فارس، المنجد في اللغة والإعلام، ص50 – 51*

[3] *عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص 16*

الداخلية وبتغيير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات ...أي العنصر من عناصرها لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقة في النسق الكلي الذي يعطيه مكانه في النسق" [1] ومصطلح البنية في الغرب "struture" مشتقة من الفعل اللاتيني"strure" والذي يعني بنى وتدل هذه الكلمة في اللغة الفرنسية على معاني مختلفة ومتعددة إلا أنها متقربة فهي تعني النظام، التركيب، الترتيب، الشكل، الهيكلة . [2]

ونستطيع القول إن البنية (البنيوية) هي منهج يسعى إلى دراسة النص من حيث هو مجموعة من العناصر المتآلفة فيما بينها دراسة شكلية تهدف إلى تفسير بنيته وتوضيح المظاهر الفنية والجمالية التي يشتمل عليها كما تفرعت البنيوية إلى عدد من الحقول منها علم السرد.

2 – علم السرد:

هو "دراسة القص، واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه ولا يتوقف علم السرد عند النصوص الأدبية التي تقوم على عنصر القص، إنما يتعدى ذلك إلى الأعمال الفنية من لوحات وأفلام....ففي كل هذه ثمة قصص تحكى ويهدف علم السرد إلى استخراج القوانين والبنى الكلية التي تمنح النص ما يجده المعبر من دلالات " [3]

كما نجد أيضا السردية "خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير السردية " [4]

ويعرف غريماس السردية (علم السرد) بقوله (السردية هي مداهمة اللامتواصل المنقطع للمطرد المستمر في حياة تاريخ أو شخص أو ثقافة إذ نعمد إلى تفكيك وحدة هذه الحياة إلى المفاصل مميزة تدرج ضمنها التحولات ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوضات في مرحلة أولى من حيث هي

[1] *أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية في للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 19 – ص20*

[2] *بسام بركة، معجم اللسانيات، فرنسي عربي، منشورات حروص طرابلس، لبنان، 1985، ص 193*

[3] *ميجان الرويلي وسعد الباز غي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2000 ص 103*

[4] *يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات، منشورات مخبر السرد العربي جامعة متنوري قسنطينة (د.ط) 2007 ص 29*

ملفوضات فعل تصيب حال فتؤ ترفيها)[1] وعلم السرد أبسط تعريف لها كما توصل إليها عبد الله إبراهيمعلي "تحليل مكونات الحكي و آلياته " [2] .

لعلم السردية تيارين رئيسيين هما : " السردية اللسانية : تهتم بالوظائف اللغوية للخطاب فتدرس من مستواه البنائي وما ينطوي عليه تربط الراوي بالمروي والمرؤى وأساليبه، والسردية الدلالية : ويعني هذا التيار بدراسة الخطاب أو ما يسمى المبنى دون الاهتمام بالسرد الذي يكونه فيحث في البنى العميقة التي تتحكم بهذا الخطاب " [3] .

نستنتج أن علم السرد يعالج من هو معطي للرواية.

3 – البنية السردية:

لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الشعرية والدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية " عند فورشر مرادفة "للحبكة "وعند "رولان بارت " تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردي وعند «أودين موير " : " تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر " [4] وعند الشكلانيين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنى سردية متعددة

الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منه " [5]

---

[1] *محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردي، الدار العربية للكتاب، (د.ط) 1993، ص 56*

[2] *عبد الله إبراهيم، السردية العربية للكتاب، (د.ط) 1993، ص56*

[3] *الرجع نفسه، ص 117*

[4] *عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص 16*

[5] *المرجع نفسه ،ض16-17*

والخلاصة أن هناك بنية سردية عبارة عن مجموعة من الخصائص النوعية للنوع السردي الذي ينتمي إليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية....كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير سردية كالبنية الشعرية وأبنية المقال " [1] .

ولقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الشعرية والدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة وجاء في كتاب البنية السردية للقصة القصيرة أن "الشكلايين الروس ومنهم تشوفسكي كانوا ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية " [2]

وجاء أيضا : "البنية السردية عند فور ستر مرادفه للحبكة وعند أودين موير " تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بن سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها " [3]

هناك تعريف آخر يضيفه سعيد علوش " وبالبنية له البنيات السردية شكل سردي ينتج خطايا دالاً مفصلا وهو دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العام للسميائيات والبنيات السردية أشكال بنية تجريدية والبنيات السردية هي إما بنيات كبرى أو بنيات صغرى " [4] .

والخلاصة أن هناك "بنية سردية عبارة عن مجموعة الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي إليه وهناك بنية سردية روائية وهناك بينية درامية كما أن هناك بنى أخرى للأنواع غير سردية كالبينة الشعرية وبنية المقال " [5] .

---

[1] *المرجع نفسه، ص 49*

[2] *المرجع نفسه، ص 16*

[3] *المرجع نفسه، ص 16*

[4] *علوش سعيد، مصطلحات الأدبية المعاصرة(عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت،لبنان ، ط1. 1985م ص 112*

[5] *عبد الرحيم الكردي، ص 19*

الفصل الثاني
الرواية الجزائرية

الرواية الجزائرية

أولاً: مفهوم الرواية

أ – لغة

ب – اصطلاحا

ثانيا: نشأة الرواية الجزائرية

ثالثا: اتجاهات الرواية الجزائرية

رابعا: عناصر الرواية

1 – الرواية الجزائرية:

تعد النصوص السردية اليوم من أبرز النصوص الأدبية المتناولة من طرف النقاد والدارسين وقد بدأ هذا الاهتمام منذ وضع تورودوف منهجه الوظائفي لدراسة الحكاية، ثم جاءت موجة بعده من المهتمين الذين استغلوا النص السردي، فكشفوا الأهمية التي تكتسبها هذه الأشكال، ومن ثم فتحوا الباب أمام الدارسين الذين راحوا يبحثون في مختلف النصوص.

ولما كانت الرواية من أهم الأشكال السردية، التي احتلت الصدارة في تلك الدراسات ولا تزال محل اهتمام النقاد لكونها تمثل ملحمة العصر الحديث وسجل المجتمع البشري، تطرح بطريقتها الفنية المتميزة القضايا التي شغلت الإنسان ولا زالت تشغله، فكما استطاعت إن تعالج الإشكاليات الفكرية والاجتماعية والسياسية والنفسية، واستطاعت أن تكون بمثابة سجل تاريخي لحياة الإنسان، يجد فيها القارئ والباحث على حد سواء ما يبحث عنه [1]

فما هي الرواية، وما مفهومها ؟ وكيف نشاة الرواية في الجزائر؟

مفهومها:

أ – لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب: رَوَى : قال ابن سيده في معتل الألف : رُؤاهُ موضع من قبل بلاد مُزْيَةَ .

وقال في مقتل الياء: رَوِيَ ما الماء بالكسر، ومن البن يَرْوِيْ رَياً وريٌ أيضا ....

و رَوَيَ النبت تَرْوَى تَتْنعَمَ .

[1] *الشريف حبيلة، بنية الخطاب السردي، دراسة في روايات نجيب محفوظ الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط ، 2010،ص 01*

والرَوّية : التفكر في الأمر، جرت في كلامهم غير مهموز، وفي حديث عبد الله : تسرُّ الروّيا روايا الكذب، قال ابن الأثير هي جمع رَوِيَةٍ، وهو ما يروي الإنسان نفسه هي، القول والفعل أي يزور الفكر[1]

وجاء في المنجد الأبجدي من رَوَى الحديث برَوَاية أي حمله ونقله ورَوَيتَهُ الشعر تَرْوِيَةٌ أي حملته على روايته، تروي لحديث تنقله الراوي هو ناقل الحديث [2]

وجاء في الصحاح الجوهري : "أن الرواية، التفكير في الأمر، تقول أشد القصيدة يا هذا ولا تقل أروها إلا أن تأمر بروايتها أي بانتظارها " [3]

"روى رواية" الحديث نقله وذكره والقوم استقى لهم والحبل قتله والرجل شده على البصير بالرواء والرواية جمع روايات وهي تأليف معد للتمثيل فقول رواية ومسرحية سينمائية ورواية هزلية ·

من خلال هذه التعريفات اللغوية نلاحظ أن الرواية في اللغة مشتقة الفعل "روى" "يروي" "رياً" ويعني مدلولات لغوية متعددة ومختلفة فهي طبيعية الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة وسنعرض فيما يلي بعض التعاريف:

ب – اصطلاحا:

يبدو أنه من الصعب تحديد مفهوم مصطلح "الرواية" منذ نشأتها إلى غاية اليوم، لأنها تتخذ لنفسها ألف وجه وترتدي هيئتها ألف رداء، وتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ·

[1] *ابن المنظور، لسان العرب،م4، ط 4 2005، ص 271 – 273 (بتصرف)*

[2] *محمد بن مكرم، المنجد الأبجدي، دار الشرق، بيروت، لبنان، ط1، د ت، ص 502*

[3] *حيران مسعود، الرائد للطلاب، دار العلم للملايين،الجزائر، ط5، 1998م، ص 114*

قد يكون أبسط تعريف لها هو أنها " فن نثري تخيلي طويل نسيب، بالقياس إلى فن القصة وهنالك من عرفها بأنها " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية ... في السرد الأحداث المعنية تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث وتكيف عن رؤية العالم [1]

فيعرفها حسين فيلالي قائلا: "هي نوع من أنواع السرد القصصي تحتوي على .... الشخصيات لكل منها اختلافاتهاوانفعالاتها الخاصة، وتعتبر الرواية من أجمل أنواع الأدب النثري وتمثل نوع الأحداث بين أنواع القصة وأكثر تطورا وتغيرا في الشكل والمضمون بحكم حداثته " [2]

ويعرفها لوكا تش بأنها " الرواية هي جنس الأدبي الوحيد الذي يملك صورة كاريكاتورية تعاد بكل ما هو غير الجوهرة في شكله يشبهها إلى حد عدم التميز بينهما " [3] .

وقد عرفها محمد برادة بقوله "... والرواية كنوع تعبيري حديث العمر وأقدر يمكن إستيعاب كل الأجناس الأدبية وسلكها في حوادث تظهر تصارع اللغات والبنى الخيالية وجدلية الفضاءات والأزمنة " [4]

وبعريف وحيد آخر يقول صائد جورج : "الحياة تشبه الرواية أكثر مما تشبه الرواية الحياة " [5] بمعنى أن الحياة تعتبر رواية أكثر من القول أن الرواية هي الحياة، فالرواية عبارة عن تشبع للأحداث داخل حياة .

[1] سمير سعيد حجازي، النقد الأدبي العربي وأهم رواد الحداثة، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة،2015، ص 297

[2] موقع إلكتروني، www.alnoor.se.net

[3] جورج لوكاتش، نظرية الرواية، منشورات التل، الرباط، المقرب، ط1، 1994، ص 15

[4] نور الدين العروي، حداثة الرواية، بمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 15

[5] أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 21

ومن خلال التعاريف السابقة يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد أو هي فن نثري يتناول..مجموعة من الأحداث والشخصيات خلال زمن ومكان معين، وهي تتميز بالطول على غرار القصة .

2-نشأة الرواية الجزائرية:

ظهرت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في سنة 1950 على أيدي رواد كبار بلغوا درجة عالية من مضمار الفن الروائي .

وفي هذا السياق يقول أحد الباحثين مشيرا إلى هذه الكوكبة من الروائيين الذين لهم شهرة واسعة في هذا المجال في الخمسينات ومن هذا القرن، برزت في الأدب الفرنسي جماعة من الكتاب الذين يتميزون بالموهبة الأصلية والعبقرية الفذة في الإنتاج الأدبي والمسرحي، والذوق الحسن، والمقدرة على الرواية والكتابة، والعمق في التعبير والتجاوب العميق مع الأرض التي ولدوا فيها والمجتمع الذي نشئوا فيه...

هذه الجماعة ونعني بها كاتب ياسين، ابن عميروش، ومولود معمري، ومحمد ديب، ومالك حداد، وآيت جعفر، برزت على المسرح الوطني فخلفت جماعة الكتاب الفرنسيين الذين لأيهم من الجزائر سوى ما فيها من مناظر طبيعية خلابة، وخيرات كثيرة، ولهذا فإن إنتاج الفرنسيين كان ذا طابع غذائي فعبروا عن أحاسيسهم الذاتية ولم يهتموا إلا بالمجتمع ولا بالإنسان .

وقد عالج الكتاب الجزائريين القضايا والأوضاع الاجتماعيةوالاقتصاديةوالثقافية.

والسياسة في البلاد قبل الثورة وأثنائها وبعد الاستقلال، لا ألف مولود فرعون رواية " بن الفقير " عام 1950، ورواية "الأرض والدم " عام 1953، و "الدروب الوعرة "عام 1957، كما ألف مولود معمري " النهضة المنسية " عام 1952، " السبات العادل "عام 1955، ثم ألف فيما بعد "الأفيون

والعصا "عام 1965 [1] ، أما محمد ديب فنشر ثلاثيته الشهيرة "الدار الكبيرة "عام 1952، " الحريق "عام 1954 " والنول " عام 1957 [2]

وألف كاتب ياسين رواية " نجمة "عام 1956، ونشر مالك حداد أربع روايات بدأها "بالبصمة الأخيرة " عام 1958، و "سأهديك غزالة "عام 1959، و "التلميذ والمدرس " عام 1960، "رصيف الأزهار لا يجيب "عام 1961 [3] .

أما أسيا جبار فألفت " العطش "عام 1957، " الجاز عون " عام 1958، ثم ألفت فيما بعد " أبناء العالم الجديد " عام 1962، وأخيرا وليس آخرا جاء دور رشيد بوجدرة بعد الاستقلال فألف عدة روايات من بينها " الطلاق "عام 1969، " الحلزون العنيد " عام 1977، وألف " عام وعام من الحنين " عام 1981، وهناك روائيون آخرون من الشباب كتبوا بالفرنسية لا يتسع المقام لذكرهم [4] .

عالجت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية قضايا الشعب وهمومه المختلفة من فقر وجهل وتشرد وبؤس وحرمان، كما وصفت الهجرة والبطالة والظلم والقهر الذي كان يعانيه الشعب الجزائري، حيث أتخذ كاتب الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية موقفا حازما مع الشعب الجزائري كله، فصورا في رويا تهم آلامه وآماله، وحالة تشرده وضياعه، وأصدق تصوير وأدق تفصيل كان هذا قبل ثورة نوفمبر 1954 [5]

أما الثورة فقد سجل هؤلاء الروائيين صيحات الرفض والتمرد وتحول هذا الرفض والتمرد إلى سخط وغضب استنكار، فأعلن الشعب حينئذ العنف الثوري ضد الاستعمار، ولم يكتف الأدباء الجزائريين بالتحدي السياسي بل شنوا حربا على العدو بالكلمة المقاتلة والأدب الملزم ودفعوا أرواحهم الطاهرة

[1] *محمد البصري، الموقف الثورة في الرواية الجزائرية المعاصرة، 1970 – 1982، ص 25*

[2] *المرجع نفسه، ص 25-بتصرف*

3مرجع نفسه ،ص 25

[4] *المرجع نفسه، ص 25*

[5] *المرجع نفسه، ص 25 – 26*

ودماءهم الزكية في سبيل تحرير الوطن وتطهيره من أرجاس الغاضبين، فاستشهد أحمد رضا حوحو، ومولود فرعون من كتاب الرواية [1] .

ولا شك أن الناس تعودوا قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وقد ترجمت العديد من هذه الروايات إلى اللغة العربية،وأصبح الناس يرددون أسماء كتابها ويعرفون عنها .

الدارسين للأدب الجزائري الحديث ينصب نحو الآثار المكتوبة باللغة الأجنبية، ولم يشر من قريب أو بعيد إلى من يكتب باللغة القومية، فضلا عن الباحثين في البيئات الأوربية شرقا وغربا، الذين احتفلوا بالأدب المكتوب باللغة الفرنسية في الجزائر، حتى أن بعضهم اعتبر أن الكتاب الفرنسيون الذين ولدوا فوق التراب الجزائري من الكتاب الجزائريين، وحاولوا تقديم أدلة وبراهين ساقوها لتأكيد غرضهم، وقد أثيرت ضجة حول هذا الأدب برزت منها عوامل شتى كأجهزة الإعلام و الثقافة الفرنسية التي روجت هذه الفكرة لتظهر أن الثقافة الفرنسية خلفت كتابا بارزين في الجزائر أوانالاستعمار لم يكن كله شر، وأثمرت هذه النماذج العربية شعرا ونثرا وقدمت لهم جوائز تشجيعية ليس تقديرا لتفوق الكتاب الجزائريين ولكن للدعاية وتشجيع الأدب الفرنسي واللغة الفرنسية، وكان لهذا الموقف أثرا كبيرا على الدارسين للأدب الجزائري في بيئات أخرى فترجموه بما فيه من أصالة وعمق وتجديد، خاصة وأنه دار حول الثورة، ونضال الشعب الجزائري بجرأة وفهم عميق لمطالع الشعب و أشواقه [2] .

هذا بالنسبة للرواية قبل الاستقلال فقد نشرت أول رواية عربية جزائرية بعنوان " صوت الغرام " [3] مؤلفها محمد منيع تدورأحداثها في الريف الجزائري حول علاقة حب تنشأ بين البطلين (العمري وفلة) في وسط متخلف تتحكم فيه العادات والتقاليد البالية التي تحرم أية علاقة حب بين شاب وشابة، مهما كانت براءة هذه العلاقة، التي تفشل بسبب خجل البطل، وسلبيته، الذي لم يستطع حتى التعبير

[1] *المرجع نفسه، ص 26 – 27*

[2] *عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث 1980 – 1974، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3شارع زيغود يوسف، الجزائر، مطبعةالقلم تونس 1983، عدد النشر 78 – 14 – 400، ص 199*

[3] *محمد منيع، صوت الغرام، مطبعة البعث، قسنطينة، عام 1967، ص 79*

عن مشاعره لتلك الفتاة، بل كانت الفتاة أكثر منه جرأة وصراحة، حين اقترحت عليه خطة الفرار عندما فشل في إيجاد حل لمشكلتهما .

ورواية " صوت الغرام "سطحية الطرح، وساذجة الأفكار وضعيفة الأسلوب واللغة وبالتالي فهي رديئة شكلا ومضمونا، وهي تشبه رواية " الطالب المنكوب " لعبد المجيد الشافعي، فكلتا الروايتين ضعيفة في الشكل والمحتوى ؟ ! [1] ويرد الدكتور عبد الله الركيبي تأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر إلى الأسباب التالية :

1 – صعوبة فن الرواية يحتاج إلى صبر وأنات تأمل طويل .

2 – انعدام نماذج روائية جزائرية بالعربية يمكن تقليدها والنسج على منوالها .

3 – عدم توفر اللغة الطبيعية المرنة التي تصور البيئة الكاملة في الرواية . [2]

إذا دققنا النظر في هذه الأسباب نخالف الدكتور عبد الله الركيبي لأن هذه الأسباب ربما تجوز في عهد الاحتلال المظلم، أما بعد الاستقلال فلا يجوز بأي حال من الأحوال، ولا ينبغي أن يبقى الكاتب مكتوف الأيدي فترة التقرب من عشرة سنوات بحجة الصبر والتأمل الطويل، فلا تخرج أي رواية فنية جيدة إلى حيز الوجود، عن بداية الاستقلال إلى أوائل السبعينات إلا إذا اعتبرنا أن الكسل العقلي كان مسيطرا على الروايتين، فلا تصدر رواية واحدة إلا بعد سبع سنوات كما صرح بعضهم في مقدمة روايته . [3]

وبعد انقشاع ظلام ليل الاستعمار الحالك أشرق فجر الرواية الجزائرية العربية سنة 1947 على يد الرائد الأول رضا حوحو 1911 – 1956 في روايته " غادة أم القرى " التي كتبها بالحجاز وأراد أن

[1] *محمد البصير، الموقف الثوري في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص 35*

[2] *عبد الله الركيبي، تطور النثر الحديث، ص 198*

[3] *المرجع السابق، ص 36 – 36*

يلوح بها المرأة الجزائرية التي تعاني ضروبا مختلفة من الجهل و التخلف، ولم يستطع المؤلف أن يخرجها باسم أسرة جزائرية خوفا من سلطة المجتمع، مكتفيا بإهدائها إلى المرأة الجزائرية، فيقول في مقدمة الرواية (إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب، من نعمة العلم، من نعمة الحرية، إلى تلك المخلوقة البائسة، المهملة في هذا الوجود، إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية سلوى) [1]

وهكذا نجد كاتب ياسين مثلا قد احترف الصحافة والعمل في الموانئ والزراعة قبل ظل يمارس كتابة الرواية .

أما محمد ديب فقد اشتغل محاسبا ونساجا ومعلما وصحفيا، قبل أن يدخل ميدان الأدب، ومن المهم أن نلاحظ أن هؤلاء الكتاب جميعا قد مارسوا مهنة التعليم وهي مهنة مازال يشغلها الكثير منهم اليوم، أما الصحافة فقد منحتهم الفرص لكي يرو ويشعروا بالعالم حولهم) [2] .

وتأخر ظهور الرواية إلى الفترة التي ذكرناها، يرجع إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل إلى صبر ثم يتطلب ظروفا ملائمة تساعد على تطوره وعناية الأدباء به، وفي مقدمة هذه العوامل أن الكتاب الجزائريين الذين كتبوا باللغة القومية أدبا اتجهوا إلى القصة القصيرة لأنها تعبر عن واقع الحياة اليومي خاصة أثناء الثورة التي أحدثت تغييرا عميقا ، فكان أسلوب القصة القصيرة ملائما للتعبير عن الموقف أو عن اللحظة الآنية وعن التجربة المحدودة بحدود الفرد، أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع رحابة واسعة لشخصيات تختلف اتجاهاتها وتتفرع تجاربها وتتصارع أهواؤها ومواقفها، ومن ثم كان الكاتب يحتاج إلى تأمل طويل، ثم إن الرواية تتطلب لغة طبيعية مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة، وهذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال لأسباب كثيرة ليس هذا مجال الحديث عنها، وفوق هذا فإن كتاب الرواية في الجزائر لم يجدوا أمامهم نماذج جزائرية يقلدونها أو ينسجون على منوالها كما كان الأمر بالنسبة للكتاب باللغة الفرنسية الذين وجدوا تراثا غنيا ونماذج جيدة في الأدب الفرنسي، ومع ذلك فإن

[1] احمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، تقديم وسيني الأعرج، سلسلة الأنس، الجزائر1989، ص 49

[2] د – أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الآداب، الطبعة الثانية 1977، ص 58

الكتاب الرواية العربية قد أتيح لهم أن يقرءوا في لغتهم عيون واسعة في الرواية العربية الحديثة والمعاصرة، ولكنهم لم بهذا الإنتاج إلا في فترة قريبة بسبب الظروف التي عاشوها وعشتها الثقافة القومية في الجزائر، لذلك فإن البدايات الحقيقية التي يمكن أن تدخل في مفهوم الرواية التي ظهرت منذ سنوات قليلة، أي أن السبعينات مثل قصة " مالا تذروه الرياح " لمحمد عرعار، ثم رواية " ريح الجنوب " للكاتب القصصي عبد الحميد هدوقة التي كتبت فيما يبدو قبل السابقة ولكنها طبعت بعدها، ثم ظهرت في السنتين الماضيتين روايتان الطاهر وطار وهما على التوالي " الزلزال " و " اللاز "

وحينما صدرت الرواية عام 1947 ثار عليها كثير من الناس خاصة القلوب المتحجرة والنفوس المتزمتة التي اعتبرتها دعوة لتحرر المرأة وخروجها المرأة وخروجها من سلطة الرجل .

وخرجت هذه الرواية إلى حيز الوجود في وسط منغلق يعتبر خروج المرأة وصمة عار في جبين الفرد والمجتمع .

وتبدو الرواية في حد ذاتها دعوة صارخة من أحمد من أحمد رضا حوحو إلى تحرير المرأة الجزائرية من الأوهام والخرافات، متأثر في ذلك بدعوة قاسم أمين في تحرير المرأة وقضية الحجاب في الشرق العربي، وتعتبر هذه الرواية أول رواية جزائرية بالعربية مثلما تؤرخ المصرية " لزينب " عام 1914 لمحمد حسين هيكل تؤرخ الرواية الجزائرية العربية " غادة أم القرى " لأحمد رضا حوحو عام 1947 بغض النظر عما أثير حولها من خلاف في مستواها الفني [1] .

وفي حوالي عام 1951 ظهرت رواية " الطالب المنكوب " لعبد المجيد الشافعي تتحدث هذه الرواية عن طالب جامعي عاش في تونس في أواخر الأربعينيات أحب فتاة تونسية وسيطر عليه حبها حتى أنه

[1] *محمد البصير، الموقف الثورة في الرواية الجزائرية المعاصرة ، ص 33 – 34*

كاد يغمى عليه من شدة الحب [1] ويصف الدكتور عبد الله الركيبي هذه الرواية بأنهارومانسية في أسلوبها وموضوعها، وأنها ساذجة في طريقة التعبير [2] .

وقد صور كتاب الرواية موقفهم التضامني، والأخوي مع جميع فئات الشعب المختلفة من عمال وفلاحين وفقراء كادحين، فأعطوا لنا صور ألآمهم وأمالهم، وحالة تشردهم وضياعهم، سواء كان كذلك في الريف أو قرية أو مدينة، ولا غرابة في ذلك فقد كان الكتاب أنفسهم قد يذوقون مرارة الفقر وبؤس الحياة فانعكست تلك المآسي على أثارهم الأدبية وخيرو سرها وعرفوا بؤسها عن قري وعن تجربة وخبرة وممارسة .

(فهم في الواقع يشبهون الكتاب الأمريكييناإلى حد كبير من هذه الناحية حيث أنهم لم يمارسوا الأدب إلى بعد التجارب التي أتقنوها في مختلف الحرف، لذلك جاءت موضوعاتهم الأدبية تعبر عن حيرة شخصية بالمشاكل اليومية

ونلاحظ مما سبق أن أهم الأعمال الروائية، كانت في العقد التسعينات والمتمثلة في ثلاث روائيون يعدون من أهم الأقطاب الروائية الجزائرية وهم :

- الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، واسيني الأعرج، وهذا لا يدل على أن الرواية توقفت عند هؤلاء بل وصلت مسيرتها إلى يومنا هذا مع العديد من الروائيين المعاصرين مثال : محمد الكامل بن زيد وسلسلة رواياته المعاصرة ومن أبرزها " همس الهمس " والتي بصدد دراستنا التطبيقية التي لم نشهد كغيرها من الروايات بدافع التسلية، بل وقع مجتمع ذاق جميع أنواع السخط والألم، فلم يستطع إلا أن يسيل بدل الدم حبرا وبدل المعارك صفحات من الورق يخط عليها معاناته ومدى تعلقه بهذه المنطقة " الطاسيلي " .

[1] د – عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري ، ص 197

[2] المرجع نفسه، ص 198

3 – اتجاهات الرواية الجزائرية :

3 – 1 – الاتجاهالإصلاحي:

تشكل جمعية العلماء المسلمين، في هذا السياق الوجه المشرف للفكر الإصلاحي (فصحافة الجمعية كانت الصدر الذي ضم البنية كافة النتاج الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية، وأن نجد أكثر من 90% من الكتابات الإبداعية ذات التعبير قبل الاستقلال وبعده بقليل ذات نزاعات اصطلاحية إلا فيما ندر)

وقد أسس هذا الاتجاه للرواية المكتوبة باللغة العربية مثل : " غادة أم القرى "لأحمد رضا حوحو، والطالب المنكوب لـ" عبد المجيد الشافعي "، وصوت الفراق لـ " محمد المنيع " وحورية لـ " عبد العزيز عبد المجيد " .

إن الروايات التي تنطوي تحت هذا الاتجاه الإصلاحي (ليست الروايات بالمعنى الكامل، لتأثرها بالأدب العربي القديم أكثر من تأثرها بالأدب العربي الحديث، فقد اتخاذها معظمها شكل المقامات لكن يكفينا أنها أسست الرواية العربية في الجزائر) .

3 – 2 الاتجاه الرومانتيكي :

الجزائر المستعمرة لم تكن بعيدة عن التأثر بشكل من الأشكال بالتيارات والفلسفات المثالية التي كانت تسيطر على الساحة الثقافية فالحركة الرومانتيكية الجزائرية أخذت مداها في الاتساع قبل الثورة التحريرية خصوصا في الشعر ومع حلول السبعينات من القرن الماضي اتخذ هذا التيار توجها آخر حلول من خلاله التعبير عن مختلف القضايا الوطنية، ويمكن أن نصف تحت هذا الوعي الرومانتيكي من الروايات وهي : " لا تذروه الرياح " لـ " محمد عرعار" ، نهاية الأمس لـ " عبد الحميد بن هدوقة " ، دماء ودموع

لـ " عبد المالك مرتاض " " حب الأم أشرف " لـ " شريف شناتلية " ، الشمس تشرق على الجميع أو الأجساد المحمومة لـ " إسماعيل غموقات " .

3-3-الاتجاه الواقعي النقدي :

ظهرت القدرة على التلاؤم مع زمان الواقعي , ورصدها بشكل واقعي في الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي , وقبلها بقليل عند الجزائريين , فكان ذلك تبلور اتجاه أدبي واقعي يحمل نسقا جديدا , واستمر ذالك مع جملة من الكتاب حتى اندلا ع الثورة التحريرية , ثم بعد الاستقلال على يد قافلة من الكتاب وهم " محمد ديب" "كاتب ياسين" ، مولود فرعون " أسيا جبار"، "نور الدين بوجدرة " وغيرهم [1]

أن النظر إلى الواقع بعده ظواهر متحدة غير قابلة للانفصال، جعلت هؤلاء الكتاب بشكل عام يليقون في زوايا مجهوداتهم (وهم بشكل عام نظروا للمجتمع من المنظورات تكاد تكون مشتركة إلى حد ما من حيث أن الواقع مركز حي ومتحرك ومستغل مثل) [2] كما الثورة الوطنية التي كانت وماتزال تمارس حضورا قويا عند أدباء الواقعية

3 – 4 – الاتجاه الواقعي الاشتراكي :

بدأ هذا الاتجاه في ظهور على الساحة الروائية الجزائرية في الروايات " محمد ديب " وكاتب ياسين (لقد جاءت الرواية عندهم بالرغم من اللغة الفرنسية عملا جزائريا شارك في حركة المقاومة) [3] .

هذه المساحة التي أفرزت أدبا جزائريا متميزا إلى حد بعيد، مرتبط بواقعه بشكل عضوي، ويقول : "وسني الأعرج " مدافعا عن الواقعية الاشتراكية (....من هنا تظهر القوة اللامحدودة للتعبير في

[1] المرجع السابق، ص 28

[2] المرجع نفسه، ص 35

[3] شكري غالي، أدب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط 2، 1979، ص 152-153

الواقعيةالاشتراكية التي تنتج لكل نماذج البشرية التعبير عن موقعها ووعيها وحالتها من خلال واقعها الطبقي المعيشي) [1]

ومن الأعمال الروائية الجزائرية الناجحة المكتوبة بالعربية التي تحمل أبعاد الاتجاه الواقعي الاشتراكي أعمال الروائي الطاهر وطار ك " اللاز، العشق والموت في الزمن الحراشي " والحوات والقصر " " و " الزلزال " .

4-عناصر الرواية:

أ-الشخصيات :

الشخصية عنصر مهم من عناصر بناء الرواية الحديثة، لأنها تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها، أو من خلال نموها التدريجي، إذ تقيد الحياة الناس بحيوية وفعالية، لذلك فإن هذه الشخصية لابد أن تكون قادرة على الصمود أمام حركة الزمن المستمر فتبدو وكأنها تعيش في كل الأزمان على قدم المساواة ودون أن ينال منها الزمن [2]، فجوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات المتخيلة [3]، لأن الشخصية الروائية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي الذي ينتمي إليه البشر والأشياء، فهي لا يمكن أن توجد في ذهننا ككوكب منعزل بل هي مرتبطة بمجموعة من الكواكب تعيش فينا بكل أبعادها بوساطة هذه المجموعة وحدها [4] ، حتى أن بعض الكتَّاب عمدوا إلى كتابة روايات تستند إلى الشخصية أكثر من غيرها من عناصر بناء الرواية، حين كان يدفع شخصياته إلى الحركة الدائمة أكثر من دفعها لصنع الأحداث، وهو في أغلب هذا يبقيها مقنعة [5] .

---

[1] وسينيي الأعرج، الطاهر وطاروتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط1 ، 1989، ص 49

[2] موير، تر، إبراهيم الصرفي،بناء الرواية، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1965 ، ص 82

[3] ديان فاير، تر، عبد الستار جواد ، ينظر: فن الكتابة الروائية، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،1987 ، ص 45

[4] تزودوف / أوئيلية، تر نهاد التكرلي، عالم الرواية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، ص 136

[5] موير، ينظر: بناء الرواية، ص 22

إلا أن التصور التقليدي للشخصية، كان يعتمد على رسم الملامح العامة والصفات الشخصية، مما جعله يخلط بين الشخصية الحكائية والشخصية في الواقع العياني، الأمر الذي دفع الناقد الفرنسي (ميشال زرافا) إلى التميز بين الاثنين، فجعل الشخصية الحكائية مجرد علامة فقط على الشخصية الحقيقية [1] ، وعلى الرغم من أن النقد الشكلاني، ممثلا في أبحاث (فلاديمير بروب) على الخصوص، ونقد علم الدلالة المعاصر، ممثلا في أبحاث (غريماس) قد حاولا معا تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموع أفعالها، دون صرف النظر عن العلاقة بينها، وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص، فإن هذه الشخصية قابلة لأن تحدد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي . ولم تغفل الأبحاث الشكلانية والدلالية هذا الجانب، وإن كنا نلاحظ أنها توسعت في الجانب الأول، أي جانب الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكي [2] .

...وقد افترض بعض النقاد أن يكون لها طابع ووجه بطريقة محددة في كل ما يقع من أبحاث [3] ، وهذا يعني إمعان النظر في شبكة العلاقة في المكونات السردية، (الشخصية، الحدث، الزمان، المكان)، لأن بناء الشخصية حسب جرييه، يرتبط ببناء الزمان والمكان والحدث، فبطل الرواية هو : ((شخص، في الحدود نفسهاالتي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص)) [4]

ب–الزمن :

يعد الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي، لأنه الرابط الحقيقي للأحداث، والشخصيات والأمكنة....، والرواية من أكثر الفنون الأدبية إلتصاقا بالزمن، وإذا اعتبرنا الفنون التشكيلية فنون مكانية، إن الرواية تعد فن زمانيا أو عملا لغويا يجري ويمتد داخل زمن [5] .

---

[1] آلا ن روب جرييه، تر مصطفى إبراهيم، ينظر : نحو الرواية الجزائرية، دار المعرفة، مصر، د ت، ص 35

[2] ينظر : بنية النص السردي، ص 50

[3] المرجع السابق : ص 35

[4] المرجع نفسه، ص 50

[5] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 104

وهذا مادفع " ميخائيل باختين " ل القول " إن النص الروائي كان موزعا على نصوص عديدة ومتباينة الميلاد قبل أن ينهض ويلملم نثار، الموزع فوق الأزمنة دون أن يكتمل " [1] .

وهذه العلاقة الوطيدة بين الزمن والرواية أفضت إلى القول بأن الرواية هي " الزمن بذاته " [2] ، وبالتالي لا يمكن أبدا أو بالأحرى مستحيل وجود عمل روائي خال من الزمن فهو مهم في الدراسات النقدية الحديثة، وإن أدراك كأنه ضربا من العيث، وبعد إحدى إشكالات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية، وبخاصة أن الزمن مفهوم مجرد وهو في الاصطلاح السردي مجموعة من العلاقات الزمنية بين المواقف والمواقف المحبكة، وعملية الحكي، وبين الزمان والخطاب المسرود، والعملية المسرودة [3] .

ت–المكـان :

يعتبر المكان من أهم مكونات النص السردي فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البنية السردية وأهميته في العمل الروائي لا تقل أهمية عن الشخصيات والزمن [4] .

ويسمى بالفضاء الروائي، وهو يعني بمفهومه الفني مجموع الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية مكونة بذلك فضاءها الواسع والشامل، ويحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي، ورسم أبعاده ذلك أن المكان مرآة تنعكس عل سطحها صورة الشخصيات، وتنكشف من خلالها أبعدها النفسية، والاجتماعية، وهو يأخذ على عاتقه السباحة بالقارئ في عالم متخيل تلك المرحلة من الوهلة الأولى فكون قادرة على الدخول بالقارئ إلى رحب السرد وفضاءه [5]

[1] *عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، لدار العربية للكتاب، تونس، د ط ، 1988، ص 90*

[2] *عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 203*

[3] *عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 103*

[4] *حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 65*

[5] *المرجع السابق، ص 104*

والمكان أنواع منها المفتوحة وأخرى مغلقة ، فالمفتوحة مثل الشارع والمغلقة مثل ،القسم ، المنزل، وفي دراسة لرواية همس الهمس يتضح ذلك .

ث– الحدث :

قبل التطرق إلى اللغة التي سردت بها أحداثها، أو بالأحرى يجب تطرق إلى الحدث ومفهومه لتتضح لنا اللغة .

فسرد الحدث هو نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية [1] ، حيث يقوم الروائي أو القاص اختيار اللغة التي يقدم بها الحدث للمتلقي ، فإذا الحادثة سلسلة من الوقائع تتم بالوحدة ودلالة تتلاحق من خلال بداية وسط والنهاية، وهي تتحول من الحظ السيئ على الحظ السعيد، أو العكس، والأحداث لا تأتي على القدر نفسه من الأهمية، فهناك أحداث حاسمة وأساسية تسمى " نوى " وأخرى " توابع "ليس لها بقدر الأحداث الأساسية وأما النوى فهي التي تشكل لحظات سردية ترفع الحكاية إلى نقاط حاسمة، وأساسية في الخط التي تتبعه .

أما التوابع فيمكن حذفها دون أن يتأثر المنطق السردي بذلك، وان كان هذا الحذف سيؤثر بلا شك على جمالية الحكاية في صورتها النهائية.

كما يعتبر الحدث العمود الفقري لمجمل عناصرها الفنية الروائية، الزمان، المكان، الشخصيات....وينظر إليه باعتباره سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية وسط، نهاية، وهي لا تأتي في الرواية على القدر نفسه من الأهمية .

[1] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، المرجع السابق، ص 104

والحادثة في العمل الروائي هي مجموعة من الوقائع الجزئية، مرتبطة ومنظمة وهو مايمكن تسميه بالإطار، أو هي سلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا والتي يضمها إطار خاص [1] .

ح–اللغة :

اللغة هي المادة الخام التي يستخدمها الأدباء في حياتهم العلمية وفي حياتهم التعليمة [2] وكما تعتبر اللغة نشاط عقلي داخلي وأداة التعبير الذي يعبر عنه الإنسان ويمارس من خلال الكلام، والقراءة، والكتابة، وحتى ذلك النشاط العقلي الداخلي، والذي يمكن أن يمارسه الإنسان بمفرده، وقد اختلفت مفاهيمها، ومن بينها فاللغة القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره ويجيد رؤيته في صورة مادية وحساسة، وينقل من خلاله رؤيته لناس والأشياء من حوله، فباللغة تنطلق الشخصية وتنكشف الأحداث وتتضح البيئة ويتعرف القارئ على طبيعية التجربة التي يعبر عنها الكاتب [3]

- سمات اللغة الروائية :

– إذا كانت الرواية نوع أدبي فإن اللغة عنصر من عناصرها الأساسية، لأنها العنصر الذي يظهر ويتشكل من خلاله جميع العناصر الأخرى التي يتكون منها العمل الروائي (الحدث، الشخصيات، المكان، الزمان) .

– فباللغة تنطق الشخصيات، وتنكشف الأحداث وتتضح البيئة (أشارنا لها سابق)

– أن اللغة الروائية قريبة من الواقع بالرغم من معالجتها لعوامل خيالية تحاول من خلالها أن تعكس الواقع المعاش [4]

---

[1] *المرجع نفسه،104*

[2] *طه حسين حسن الدليمي ، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وكرق تدرسيه، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 57*

[3] *محمد تاورتة، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد21، 2004، ص 51*

[4] *المرجع نفسه، ص 52*

وهذا ما يدفعنا للانتقاء...اللغة البسيطة الواضحة، سواء في السرد أو الوصف أو الحوار، فهذه اللغة البسيطة يستطيع الكاتب أن يكشف عن الأبعاد الداخلية لشخصيات الروائية كما انه يستطيع أن يكشف أبعادها الخارجية من جسمية أو اجتماعية أو بيئة وغيرها.....

-إن لكل نوع أدبي يوظف اللغة حسب مجالها الخاص به فمثلا المسرح يستعمل الحوار والإيحاء والإثارة عند الإخراج والعرض على الخشبة أما القصة القصير تنتقي، في أرائها مفردات ومصطلحات مكثفة ومركزة، دون استطراد أو إطناب، أما الرواية فتوظف السرد والوصف والحوار .

ج-الحـوار :

هو المحادثة أو تبادل الكلام بين شخصين أو أكثر من شخصيات الرواية، ووظيفة الحوار الأساسية هي إعطاء فكرة عن أحداث الرواية وعن زمانها ومكانها [1]،ونجاح الحوار يتحقق بالاستخدام الصحيح للكلمات واللهجات ونبرات الصوتية الملائمة، كما أن من مقومات الحوار الناجح إبعاد الكاتب عن استخدام اللغة الرسمية التي يصعب على القارئ فهمها إلا بعد قراءتها العديدة، مع تجنب الخطاء القاتل بالتكرار مثل : ثم قال : " ... "، وصرح " ... " ثم رد قائلا : " ... " الخ [2] ، والكاتب الماهر يكتفي أن يكتب الجملة الحوارية بطريقة واضحة يستطيع القارئ فهم من الذي يقوم بتوجيه الحديث ولمن؟ وإذا كانت هناك ضرورة لاستخدام مثل هذه الكلمات فيتم اللجوء إليها بدون قطع تسلسل الرواية أمام عين القارئ [3] .

ويعد الحوار عاملا أساسيا في دفع عناصر السردية إلى الأمام إذ يرتبط وجوده بالبناء الداخلي للعمل الروائي معطيا له تمسكا ومرونة واستمرارية [4]

---

[1] سعد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،مطبعة المكتبة الجامعية ،الدار البيضاء ،1465،ص78

[2] فاتح عبد السلام، الحوار القصصي: تقنيات وعلاقته السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1،بيروت،1999، ص 21

[3] المرجع السابق، ص 79

[4] المرجع السابق، (عبد السلام)، ص 22

الـفـصل الـثـالـث

دراسة البنية السردية في رواية همس الهمس

الجانب التطبيقي

-دراسة البنية السردية لرواية " همس الهمس "

أ- البنية الشخصية:

ب- البنية الزمنية

ت- البنية المكانية

ث- اللغة

ج- الحوار

ح- الحدث

الفصل الأول

-البنية الشخصية

-مفهوم الشخصية

- لغة

- اصطلاحا

- الشخصية الروائية

- الشخصيات الرئيسة

- الشخصية الثانوية

ثالثا : دراسة البنية السردية لرواية " همس الهمس " لمحمد كامل بن زيد

أ- **بنية الشخصية:** تعتبر الشخصية أبرز وأهم عناصر البنية السردية فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها العمل السردي وهي عموده الفقري " فلا يمكن تصوير قصة بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات " [1] إذ لا تكاد نعتبر على نص سردي يفتقر إلى شخصيات تدير أحداثه أو تدور الأحداث حولها سواء في السرد القديم أو الحديث فهي تقليد متوارث، حيث كانت ولا زالت محل اهتمام الدراسات الأدبية .

1- مفهوم الشخصية:

لغة : جاء في المعجم لسان العرب مادة (ش، خ، ص) لفظة الشخصية وتعني " سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصية والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص و شخاص وشخص تعني ارتفع والشخوص كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص يبصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت " [2] وفي قوله تعالى << وأقتَرَب الوَعْدُ الحَقُ فإذَا هي شَاخِصَةُ أبْصَارُ الذِينَ كَفَرُوا >>[3] .

وأيضا " تعني من وراء اصطناع تركيب (ش، خ، ص) من ضمن ماتعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته " [4] .

اصطلاحا : أما من الناحية الاصطلاحية هي : " كل متشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحديث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف " [5] وعند برايس " لا يمكن تبينها بأنه طريقة إلا بالبقاءفي علاقات معينة ... فالشخصية المحصنة هي لا شيء

---

[1] جويدة حماش،بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى مقاربة في السيمائيات،منشورات الأوراس،(د ط)،(د ق)، ص 96

[2] ابن منظور، لسان العرب، (مادة شخص) ص 36

[3] سورة الأنبياء، برواية حفص، القبس للطباعة، سوريا ، دمشق، ط2، 2001، الآية 96

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب الكويت (د ط) العدد 240،1998، ص 85

[5] عبد الله المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية،الناشرعن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 200، ص 98

مهما أتقن بناءها " [1] ، وأيضا : " الشخصية هي مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم " [2] .

نستنتج أن كل تعريفات تجمع كلها الشخصية كأن وهناك تعريفات أخرى بداية من النظرة التقليدية إلى أراء معظم النقاد المحدثين

2- الشخصيات في رواية همس الهمس :

لقد تجلت رؤية الكاتب بوضوح تجاه الوضع الاجتماعي من خلال الشخوص الروائية بناء على الوظيفة التي تؤديها كل شخصية إذ تنقسم هذه الشخوص إلى :

- الشخصيات الرئيسية : وهي المتطورة وتتجلى بكيفية تدريجية أثناء الرواية مسايرة لتطور التي تتفاعل معها باستمرار ويسعى إلى تثبيت أفكارها وتبدو أكثر حيوية حتى وإن اختفت مجمل أحداث الرواية وتتمثل هذه الشخصية في :

تنهينان : وهي صاحبة المقام الأول في الحضور السردي مقارنة بالشخصيات الأخرى، وهي الشخصية الرئيسية التي تحمل عدة أسماء ولكل اسم منها دلالة معينة سواء تعلق الأمر بمكان أو بمكان أو فترة زمنية، وتعني المرأة (الأم الروحية للطوارق بتمنراست) المسؤولة لها منصب وتقدير من المجتمع التارقي، أما الثقافة فهي روح الأمة هقار وعنوان هوايتها، وهي من الركائز في البناء الطاسيلي، ولم تطلق هذه الصفة عبثا وإنما كانت منطبقة على الشخصية فهي إمرأة صحراوي تعيش في عشيرة من العشائر الصحراوية من نواحي الهقار فقد تعددت روايات حول هذه الشخصية، هنا استحضار الجانب التاريخي والاسم الثاني صحراء (سمراء)وهو الاسم الحقيقي لهذه الشخصية سمراء توحدت فيها مجاميع الجمال الصبياني...سمراء سكنت فيها بدعمة الرحمان، وقالت : هنا مثواي ....سمراء احتضنتها الطبيعة بعمق جذورها في التاريخ الإنساني بحنان لا مثيل له ....وصحراء رغم جمالها إلا

[1] حسين رامز محمد رضا، الدراما بين النظرية والتطبيق،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1972، ص 304

[2] تزفيطانتودوروف، مفاهيم سردية، تر، عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف، ط1، 2005، ص 74

أنها في الروايات ماتت بسبب سياسة الاستعمار الفرنسي أما الاسم الثاني هو (رشال) إبنة الشيخ أمود وهي طفلة في نعومة العمر أعاقتها الأيام عن الكلام، فالأسماء " تنهينان، رشال، سمراء "كلها تعبر عن صحراء الهقار الجزائرية .

الشيخ أمود : اسم من جذور الطاسيلي وهذا الأخير عبارة عن تصالي بصفته مشارك في الثورة باعتباره عضوا في المقاومة الشعبية حيث قاوم الفرنسيين بعد الحرب العالمية الأولى .

صديق نائم : هي شخصية كان لها حضورا قويا في الرواية والكاتب لم يعطي له اسم إنما اقتصر على اسم صديق والصديق يطلق به أنه جامع لصفات كريمة في ذاته وصفاته وأفعاله وخيره وأخلاقه وسيرته وسلوكه وفيه صفات الكمال وهو فار من يد الاستعمار وشاهد على عمليات التفجيرية النووية ودخوله السجن ظلما وبهتنا .

- **الشخصيات الثانوية** : وهي الشخصيات التي لا تتأثر بالأحداث، وهي في الغالب تحمل فكرة أو صفة ثابتة طوال سير الأحداث، ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة، بل إن الحبكة هي التي تستدعي هذه النماذج حفاظا على التسلسل السردي لتطور أحداث الرواية وتتمثل هذه الشخصيات في :

الشيخ أبو الطيب : وهذا الأخير يحمل نفس المعني الطيب ونقى وهو عبارة عن اسم نضالي بصفة مشار في الثروة وحافظ الأمانة في الدفاع عن شرف بلاده باعتباره عضوا في المقاومة ضد الاستعمار حيث وقف أمام سياراتهم بشجاعة حاملا في يده اليمنى حجارة ثقيلة وفي يده اليسرى عصا طويلة وقوية ويعي أهل الطوارق أن يفعلوا منه ولا يستسلموا .

جنرال و لوسيان صديقه :هما جنود الاستعمار فرنسي الذين جاءوا لتفقد الاستعداد للعمليات التفجيرية النووية في صحراء جزائرية .

زوجة صديقة نائم : وهي صورة المرأة التي أوصت زوجها بعد الرجوع من الطريق الذي ذهب فيه محاولة إنقاذ بيتيها من الضياع .

وأما طريقة وصف الكاتب للأشخاص فقد برع في تصوير حالة الحزن واليأس من سياسة الاستعمار وتجاربه النووية في صحراء جزائرية (رقان) التي منها شخصيات الرواية " صديق النائم " الأكثر حزنا وبؤسا دائم القلق بسبب اتهامه ظلما من طرف الاستعمار لحمله كيس أسود في قوله (صرح لي أنه دخل ظلما وبهتانا....فقط ؟! تلك اللحظة النحس هي من ورطته.... توقف عند بائع الجواهر ليختار لها هدية بمناسبة عيد زفافهما السادس....لميع شيئا....دوار في الرأس يخلط المرايا المعكوسة أمامه....وسماء ملبدة بدخان أسود كثيف....وشارع طويل عريض....مملوء عن آخره....قالوا جميعهم كان يحمل كيس أسود....صرخ ملء تواجدهم : إن بداخله فستان زوجته الجديد....ولم يصدقه أحد) [1] وفي مشهد نرى فيه شخصيته الشيخ أمود : (أمود....أمود اسم من جذور الطاسيلي، أليس كذلك ؟! فرد بإشراقه معهودة يفتخر عبرها بما يحمله هذا الاسم : بطل من أبطال طاسيلي،نعم أذكر الآن....لقد قرأت عن هذا البطل....قاوم الفرنسيين بعد الحرب العالمية الأولى)[2]

وأيضا في إشارة من الكاتب إلى أن تنهينان ترمز إلى الحب والحرية، وتنهينان التي تحدث عنها الكاتب هي الصحراء : " سمراء سكنت فيها بدعة الرحال وقالت : هاهنا مثواي....سمراء احتضنتها الطبيعة بعمق جذورها في التاريخ الإنساني بحنان لا نهاية له....سمراء....بعد أن سمعتك....أدركت أن السماء تهتف عبر شفتيك....ليس هذا فقط ! بل أيقنت أن الله عز وجل رسم فيك وجه الطاسيلي[3]

[1] محمد كامل بن زيد، رواية همس الهمس، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط2، 2015، ص 15

[2] المرجع نفسه، ص 41

[3] المرجع نفسه، ص 23 – 22

من هنا نستنتج أن الشخصية تنتج من عالم الأدب والفن أو الخيال فهي من تخيل الكاتب داخل النص الروائي وليست شخصية حقيقية تمثل الواقع المعاش .

بنية زمنية : إن الزمن عنصر أساسي في بناء الرواية إذ لا يمكن أن نتصور حادث سواء أكان واقعيا أو تخيليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو مكتوبا دون نظام زمني، فهو مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس

1- مفهوم الزمان :

لغة : جاء في معجم لسان العرب (ز. م. ن) " ليعز به المدة والدهر ثم الزمنية البرهة من الزمن وأشياء الليحاني إلى الزمنية أي زمنا والزمنين ، ساعة، وقال ابن الأثير بمصطلح الزمن والدهر " [1].

اصطلاحا : " ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، فهو وعي خفي لكنه يتظاهر في الأشياء المجسدة وبالتالي فهو من العناصر المهمة التي يقوم عليها فن القص بشكل عام وفن الرواية بشكل خاص، وهو يتجسد في الرواية بواسطة سرد الحوادث[2] "فالزمن لدى أفلاطون " مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق " [3] وعرفه عبد الصمد زايد على أن " تلك المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة، والحق أنها ليست مجرد إطار بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجود حركتها ومظاهر سلوكها " [4] إذا الزمن هو " الحياة، أن الزمن حي والحياة زمنية " [5] والزمن في الاصطلاح السردي : " إن وجود الزمن ضروري في السرد، لكن ليس

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز. م. ن)، ص 199

[2] إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، ط1، 2000، ص 98 – 99

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 203

[4] عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1988، ص 07

[5] يسرى قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1988، ص 243

ضروري لا وجود للسرد في الزمن فمن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن، وإذا جاز لنا افترضا أن نفكر في زمن خال من السرد، فلا يمكن إن تلغي الزمن من السرد " [1] .

فالزمن عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي إنطلاقا من ثنائية المبنى المتن الحكائي .

ومن هنا يتضح إن الزمان هو الرابط لأحداث الرواية التي سنقوم بدراستها وهي " همس الهمس " وسنقوم برسم ملامح " البنية الزمنية في الرواية ورؤية كيفية تعبير المؤلف عنها وإبرازه لها والتعرف على وظائف الزمن ضمن الحركية الدلالية العامة للرواية " [2]فإذا كان المكان هو الإطار الطبيعي لأحداث الرواية، ومسرحا لتحلاك شخصياتها، فالزمان هو الرباط الذي ينظم أحداث والسلسلة التي تربط بين حلقاتها ومن دونه تصبح الأحداث مشوشة مضطربة لا يمكن فهمها فالزمن يدور دورته وينقش أثاره فينا وما المراحل التي يمر بها الإنسان من الطفولة إلى المراهقة فالشباب والكهولة فالشيخوخة إلا دليل على تأثير الزمن فينا وإمارات بصماته علينا .

يعتبر المهتمون بالرواية ظل الزمن في الرواية كالرقم المتسلسل في الكتاب يرتب الأحداث كما يرتب الرقم الأوراق، فالزمن ليس اختياري في الرواية ولكنه ضرورة قصوى وقد يستطيع الكاتب أن يعيد ترتيب الزمان، فيبدأ بالحاضر ثم ينتقل إلى الماضي في استعادة للذكريات، أو يمزج الحاضر بالمستقبل ول مزج ورع فيه استعمال لزمان رغم تداخل الأزمنة إما أن يلغي الزمن كليا، فهذا غير ممكن لأن الحدث يحتاج إلى زمن مكان وهو متصل بهما اتصلا وثيقا، ومن يلغي الزمن في الرواية، ويمكن ما يسمي ما كتبه خواطر لا رواية فالزمن ما ليس ضروريا لفهم تسلسل الأحداث ولكنه مهم أيضا عند وصف الأماكن والمشاهد الطبيعية لأنها تغير بتغير الليل والنهار وتغير الفصول .

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، مركز الثقافي العربي، كويت، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 117

[2] آمينة يوسف، ص 23

وقد استعمل محمد كامل بن زيد في رواية الزمن الماضي ثم المستقبل إلا أنه في أغلب الأحيان الزمن الحاضر ولا سيما في الوصف العام لتوضيح أحداث الرواية وهذه أمثلة عن هذه الأزمنة الثلاثة :

الشهر : ويمثل هذا المشهد " قيل أنها سجلت في كتابتهم في تاريخ صباح يوم الثالث عشر من شهر فيفري عام ألف وتسعمائة وستين " [1]

صباح : " ففيها لن ترى الوجوه التي تعلن كل صباح بأنها تستقبل نفسا أو تنتحر....دون رجعة " [2]

الغد : " وفي الغد ....ويمثل هذا المشهد صوت عجلات سيارات عسكرية من النوع الجيد....تعتصر وجه الصحراء تشق طرقا ترجو بها مكان وجودها ووصول الجنرال أليري والخبير لوسيان ليتفقد تنظيم واستعدادات العمليات التفجيرية النووية" [3]

الليل : " هذه ليلتنا إذن....وما أحب موجود؟ ويمثل هذا المشهد شرب جنرال اليري وخبير لوسيان نخب الجربوع، ولتحيا فرنسا: سقط الرأس على الكتف....هوى المحظور في مقارعة الخمر....فرنسا ستفعلها....دون أدنى شك....ستفعلها " [4]

الأمس : " الأمس القريب سيتقلب عليها شر المتقلب، ولن سني أن يجعلها تحمل معها الكثير من رواسيها حتى يكون مشيها نحو مرقدها الخالد موسما بالحسرة والندم...." [5]

اللحظات : " الصحراء أشبه بالغرف الخالية، تضع الهدى، اتشيت بخيط الصراخ للحظات يتوجع الصدى من ضربات جبال بنية اللون " [6]

---

[1] الرواية، ص 97

[2] المرجع نفسه، ص 21

[3] المرجع نفسه، ص 96

[4] المرجع نفسه، ص 73

[5] المرجع نفسه، ص 12

[6] المرجع نفسه، ص 08

ويمكن أن نميز بين بيتين زمنيتين تشكلان الإطار الذي تجري داخله أحداث الرواية :

- البنية الزمنية الداخلية : وهو زمن لا يخضع إلى بنية معقدة بل يخضع إلى تسلسل منطقي للأحداث فرواية همس

الهمس تجري أحداثها الاجتماعية والتاريخية والسياسية في زمن ما قبل الاستغلال الجزائر قصة التفجير النووي الأول الذي أجراه الاحتلال الفرنسي في الصحراء الجزائرية يوم الثالث فيفري من سنة ستون بعد تسعمائة وألف ميلادي واصفة بشاعة التدمير الذي خلفه التفجير والمأساة الكبيرة الذي تركها في قلوب سكان المنطقة وقلوب كل الجزائريين، لان هناك ظواهر خالية أسبابها موجودة في التاريخ في استرجاع للصورة الماضية بتداخل التاريخ مع الحاضر والخيال مع الواقع لتحضر الملكة تينهينان ملكة الطاسيلي والطوارق، وعموما فرواية همس الهمس اعتمدت على تقنية المشاهد .

المشاهد المتسلسلة تتوالى كرونولوجيا، لكن الهيكل العام الزمني في الرواية بدأ بطلوع يوم جديد (هذا الوقت من كل صباح يوم جديد....كل التجمعات ممنوعة باسم القانون....عدا تجمعاتهم فمسموحة وباسم القانون أيضا)[1]

- البنية الزمنية الخارجية : وهي الفترة التي تجري فيها الأحداث المنصوصة في الرواية أي الفترة الزمنية الصرح بها عبر المتن الروائي (وهو الزمن الذي تعطي فيه الرواية أزمنتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الرواية والمروي له) [2]

ففي رواية "همس الهمس" أو "تينهنان " جاءت الأحداث التي تشكل منها النص السردي ضمن نظام زمني داخلي لم يخضع بالضرورة لتسلسل المنطقي للأحداث بل جاء البناء الزمني داخلي ومتشابكا متداخلا بين الأزمنة (الماضي، الحاضر، المستقبل) وذلك حسب متطلبات الحبكة الروائية

[1] المرجع السابق، ص 45

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 49

1- الماضي : لقد رويت أحداث الرواية بصيغة الفعل الماضي لكن يجب أن نفرق بين زمنية الفعل النحوي وزمنية الفعل الروائي على الرغم من أن الزمنين يخضعان للماضي، فالزمن النحوي يشير إلى أن أحداث الرواية في زمن مضى (جاء، قدموا، خرج، سأل، قال.....) كل هذه الأفعال تدل دلالة صريحة على أن الأحداث قد وقعت وانتهى الأمر .

2- الحاضر : وهو الفعل الروائي لأن الأحداث تتجدد مع فعل القراءة وهو زمن صنع مع الأحداث بغض النظر عن الزمن الحقيقي الخارجي الذي يعلن عن انتهاء هذا الزمن (تذكر، يعرفهم، يرفض، يقولون، توقف.....) .

3- المستقبل : وهذا الزمن لم يوظف من اجل الإعلان عما سيقع، لان ذلك يتنافى وأسلوب الرواية الواقعية ولأنه يقضي على عنصر التشويق والزمن المستقبلي في هذه الرواية كان غرضه الإعلان عن بعض الآفاق والآمال والتوقعات أو لمجرد الإعلان عما تفكر فيه الشخصية ويظهر ذلك في (أقيموا، سيقتلونك، سيكون، أعدوا....) .

2- مستويات الزمن الروائي في رواية همس الهمس : إن لزمن مستويات عديدة لا يمكن تحديده بثلاث مستويا بالقياس إلى العلاقة التي تجمع بين الزمن والسرد وحكاية ويمكن تلخيصها فيما يأتي :

1- مستوى الترتيب الزمني : " تقوم بدراسة الترتيب الزمني للنص القصصي على المقارنة بين ترتيب الأحداث في النص القصصي وترتيب تتابع هذه الأحداث في الحكاية " [1] إن الترتيب الزمني في رواية أو قصة ما فليس من الضروري إن تتطابق تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمنيين وهما زمن القصة وزمن السرد ،فالأول يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية (د ط)، (د ت)، ص 79

بينما الثاني لايتقيد بهذا التتابع المنطقي فعندما لايتطابق هذين الزمنين فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات " [1] حيث يلجأ الروائي إلى ترتيب اضطرار لأنه لا يستطيع أن يجاري الوقائع التي تجرى في الحياة " لأنه لا يستطيع إن ويقول في الوقت ذاته مايحدث هنا وهناك، ومن هنا كان القص اختيارا أو ترتيب " [2] وقد ورد الترتيب في رواية همس الهمس تارة ارتداد إلى الماضي لتذكر بعض الأحداث وعلى سبيل المثال ماحدث لشيخ أبو طيب " فعلوا كل شي مريب... إذا ماسألوه أحد أوسعوه ضربا وإن زاد....أخذوه معهم ولايسمع عنه شيئا بعد يموه ذاك....رحم الله شيخا الطيب بن محمود " [3] وأما مايظهر في سرد صديقه نائم لأسباب دخوله السجن ظلما : " صرح لي أنه دخل السجن ظلما وبهتنا، فقط؟....تلك اللحظة النحس هي من ورطته توقف عند بائع الجواهر ليختار لها هدية بمناسبة عيد زفافهما السادس " [4] أو التعريف بشخصية ما وعلى سبيل المثال التعريف بشخصية الشيخ أمود " نعم أذكر الآن....لقرأت عن هذا البطل....قاوم الفرنسيين بعد الحرب العالمية الأولى "[5] وكذلك التعريف بشخصية رشال : " وبجانبه جلست تنهينان تحاور الدمى بينما وبين ابنة رشال....طفلة في نعومة العمر...أعاقتها الأيام عن الكلام " [6]

2- **مستوى المدة:** وتتمثل في تحليل النص وإيجاد العلاقة التي تربط بين الزمن والحكاية الذي يقاس بالثواني والساعات والشهور والسنوات وطول النص يقاس بالأسطر والفقرات والصفحات " وقود دراسة هذه العلاقة إلى استقصاء سرعة السرد، والتغيرات التي تطرأ على نسقه في تعجيل أو تبطيئة له " [7] يقول جيرار جنيت : " بأن المفارقة بين مدة حكاية ومدة القصة التي ترويها هذه الحكاية عملية أكثر صعوبة وذلك لمجرد ألا أحد يستطيع قياس مدة حكاية من الحكايات...غير

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 74
[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 102
[3] الرواية، ص 94
[4] المرجع نفسه، ص 15
[5] المرجع نفسه، ص 41
[6] المرجع نفسه، ص 85
[7] سمير مرزوقي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، ص 89

الزمن الضروري لقرأته لكنه من الواضح كثيرا لأن أزمنه القراءة تختلف باختلاف الحوثات الفردية " [1] واقترح جيرار جنيت أن تدرس المدة من خلال تقنيات أربعة (المجمل، الوقفة، الحذف، المشهد) .

- **المجمل الإيجاز** : " أي السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون

تفاصيل أعمال أو أقوال " [2] من دون الخوف في ذكر التفاصيل الدقيقة ومثال ذلك استرجاع صديق نائم بذكريات مؤلمة لدخوله السجن ظلما وبهتنا كانت نائمة أغوار نفس ذبيحة وقد وردت في الرواية من الصفحة 15 إلى صفحة 17 وكذلك استرجاع الروائي لذكريات الشيخ أبو طيب مؤلمة الذي صدى قوات عسكرية من الصفحة 94 إلى الصفحة 95 .

وتبدو وظيفة الإيجاز هنا السرد السريع للأحداث الماضية، فبعد أن يعرفنا الراوي على الشخصيات عبر أحداث آنية يرجع إلى يعطينا لمحة عن ماضيها، لمحة تفسر من الوجهة الدلالية العمق النفسي والاجتماعي لأعمال التي تقوم بها الآن وتجسد ذلك أيضا من خلال ذكر أمجاد الشيخ أمود وذلك من الصفحة 40 إلى غاية الصفحة 42 حيث يتم فيها تلخيص الأحداث في صفحات قليلة .

3- **الوقفة** : " فتكون في مسار السرد الروائي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الروائي بسبب لجوءه إلى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها " [3] كما نقول " الألسنيةٌ ف الأعمال بغية التأمل في مشهد أو شيء ما أي توقف زمني كامل عندما يسير النص دون حركة زمنية وهذا يحدث في مقاطع الوصف، فمساحة النص لا نهائية وسرعة الحدث الصفر" [4] إن رواية همس الهمس تحتوي على مجموعة من الوقفات الوصفية نذكر منها : وصف

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حين المشروع القومي للترجمة، ط1، 1997، ص 101

[2] المرجع السابق، ص 110

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 76

[4] موريس ابو ناصر، الألسنية والنقد الادبي بين النظرية والممارسة، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997، ص 97 – 98 – 99

الأشياء الساكنة آلة أمزاد "هذه آلة أمزاد...آلة شديدة التأثر على الطوارق....حتى انه يروي أن الملكة تنهينان قالت أنها ضعت أمزاد من عرق جوادها ونبتة الأرض معجزة الرجال ذوي الأناقة والشهامة...." [1] وكذلك وصف منديلا " أخذت منديلا أقحواني اللون ومسحت الدموع المتحجرة....." [2] وأيضا نجد وصف الكيس " يحمل كيسا اسود....إن بداخله فستان زوجته الجديد..."[3]

4- كما نجد وصفا للشخوص ومثال ذلك وصف أهل الصحراء " نحن أهل الصحراء نحب شرب الشاي....ففه نخلط براثن عواملنا المعيشية بما تبقى من ذاكرة الحلم الطاسيلي "[4] وكذلك وصف صحراء جزائرية بعد عملية تفجير النووي " الصحراء أشبه بالغرف الخالية....نصنع الصدى، أتشبث بخيط الصراخ اللحظات يتوجع الصدى من ضربات جبال بنية اللون" [5]

- **الحذف** : وهو تقنية زمنية تعني القفز فوق فترة طويلة، أو فقيرة من الزمن الروائي من غبر إشارة لما تم فيها من حوادث أي الجزء المسقط من الحكاية وعرف سعيد يقطين " حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكراري المتشابهة يلغي هذا الإحساس بالحذف وان بدالنا مباشر من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف "[6]، أما من وجهة النظر الزمنية لجيرار جنيت " يرتد تحليل المحذوف إلى تفحص زمن القصة المحذوف " [7]

فالإشارات الزمنية الظاهرة في الرواية مثل " مضى زمن وزمن طويل جدا....منذ أن عرفت الحقيقة المرة...."[8] وكذلك " منذ خمس عشرة سنة....منذ أن رآك أبوك تغتسل ليلا...."[9] ومنها

---

[1] الرواية، ص 25

[2] المرجع نفسه، ص 39

[3] المرجع نفسه، ص 15

[4] المرجع نفسه، ص 21

[5] المرجع نفسه، ص 08

[6] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 2005، ص 123

[7] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 117

[8] الرواية، ص 42

[9] المرجع نفسه، ص 48

الضمني حيث ينتقل بنا الراوي من فترة زمنية إلى فترة أخرى من دون تحديد الوقف الذي استغرقته هذه الفترة على سبيل المثال نورد هذه نموذج من الرواية : " آه يا صديقي... يا صديقي المنهك بضغائن الجراح....لتيك لم تلج بوابة إبليس...غفوا...ليتنا لم نلجها سويا...فنحن كما نحن في الهم سواء "[1] وأيضا: " بوادر التوتر تزداد استنباط كلما مضى من الزمن المقدر لهم زمن آخر...."[2].

- **المشهد** : تقنية من تقنيات السرد " يتضمن مواقف حوارية في أغلب الأحيان وفي أسلوب السرد، المشهدي تتحقق المساواة : المشهد : زمن السرد يساوي زمن الحكاية " [3] وهو عند جيرار جنيت حواري " في أغلب الأحيان وهو يحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا " [4] وفي رواية همس الهمس سيطر المشهد على كل الحركات السردية، أي أنه يشكل العمود الفقري للرواية وتحتوي الرواية على مجموعة من المشاهد نذكر منها :

حوار سجينين الفارين من السجن والشيخ أمود :

قلت :

سنرحل

قال الشيخ أمود :

جراحكما لم تندل

قلت :

طيبتكم....اكتسبنا الشجاعة والأمل في العودة

فرد :

---

[1] المرجع نفسه، ص 49

[2] المرجع نفسه، ص 54

[3] نور الدين السيد، الاسلوبة وتحليل الخطاب، دار هومة، بوزريعة الجزائر، ج2، ص 174

[4] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 117 – 118

لا داعي للمجاملة

قلت :

بل الحقيقة....فو الله لو لم تكونوا ما كنا ننعم بالحياة

أخذ الشيخ أمود نفسا عميقا أطرق بعده إلى الأرض وقد أدرك أن محاولاته معي كمن يسق طريقه بالفأس في الصخور...ثم رفع رأسه إلي وقال :

افعل ما بدا لك .....[1]

والملاحظة على هذا المشهد على أنه قد عمل على إبطاء الحكي وإحداث نوع من الشاوي بين زمن الحكاية وزمن الحكي وتصور اللقاء المتوتر الذي تم بصورة مباشرة بين سجينين فارين من السجن والشيخ أمود بينهما عبارة عن جدل متصاعد بسبب تمسك كل طرف برأيه .

وفي ساق آخر نجد : حوار بين صديق نائم وزوجته :

قد كان في غاية السعادة لتقديم الهدية إلى قرة عينه، زوجته العزيزة...وضلت توصيه...إن لم تجد جواهر فيكفي قطعة من الحلوى....وكان يردد لهابل الجواهر الأغلى جوهرة....لم نيس أبدا وهي تحضنه بعنف :

حبك يقتلني....ثم تقبله بعمق

أود لو تبقى قليلا

ستغلق المحلات...يجب أن أذهب ابقي معي لحظات أخرى.....

لا تعد من ذلك الطريق التي سلكتها في ذهابك .[2]

[1] الرواية، ص 61 – 62

[2] المرجع نفسه، ص 15 – 16

هذا المشهد الحواري كان له الدور في انجاز الوظيفة الأساس وهي خلق التساوي بين زمن الحكاية وزمن الحكي .

عمل على تصوير نصح وإرشاد زوجة لزوجها في عدم الرجوع من الطريق الذي سلكته في ذهابه ففي كتابته للرواية وكأنه يصور فلما فكانت الصورة حاضرة أكثر من اللغة والسرد، بل إننا نشعر أن لغة الروائي تعجز في بعض المقاطع عن التعبير فتترك للصورة هذا المجال تعبر عن نفسها بنفسها مثلما نرى في المثال الآتي :

" اقتلعنا أرجلنا عنوة من الرمال...نشاط غير اعتيادي دب في العضلات...أسرعنا نبحث عن مكان نختبئ فيه...خير إلينا إن شياطين الأرض تلاحقينا...وأن طلقات الرصاص تفضح مسارنا... لم نقدر على الالتفات...همنا الشاغل كيفية النفذ من قضبان القفص المتناثرة خلفنا...اختصرنا تلالا وكثبانا... رفعتنا النجود...وأنزلتنا الوهاد...ولما ارتطمنا ببعضنا...وارتطم الصخر بنا..." [1]

فاللغة في هذا المشهد لم تصل إلى المستوى المطلوب منها لكن الصورة تدخلت لتكمل النقص، كما سلط الضوء على بعض الأجزاء المتحركة والأشياء المادي لم تؤدي دور سردي بل كانت مجرد تصوير محض بتركيزه على حمل الكيس الأسود فهو مشهد تصويري إيحائي، لا علاقة له بالسرد الروائي " كان يحمل كيس أسود، صرخ ملء توجده :إن بداخله فستان زوجته الجديد...ولم يصدقه أحد..." [2]

3- مستوى التواتر : " يرى جيرار جينت أن التواتر في القص يتعلق بمقولة الزمن ويتحدد بالنظر في العلاقة بين ما يتكرر حدوثه ووقعه من أحداث وأفعال على مستوى الوقائع على جهة وعلى مستوى القول من جهة أخرى " [3] .

[1] المرجع نفسه ص 17

[2] المرجع السابق، ص 15

[3] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت،(د ط)،1990، ص 75

في ضوء هذه العلاقة يمكن تحديد أربع مستويات

أ – أن يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة، "وهذا النوع من علاقات التواتر هو بدون شك الأكثر استعمالا في النصوص القصصية ويسميه جنيت قصصيا مفردا " [1] يحدث هذا حين يتعلق الأمر بحدث ثانوي ليس له دور مهم في تطور الفعل الحكائي : وعلى سبيل المثال " توقف عند بائع الجواهر ليختار لها هدية بمناسبة عيد زفافهما السادس " [2] فهذا الفعل حدث مرة واحدة ولم يتكرر بعد ذلك ، وكذلك " يقوم بحركات بهلوانية مختلفة" [3] .

ب – أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة، " وهذا في الواقع شكل أخر للسرد المفرد لان تكرار المقاطع النصية يطابق فيه تكرار الأحداث في الحكاية فالأفراد يعرف إذا بالمساواة بين عدد توجدات المدة في النص وعدها في الحكايات سواء كان ذلك العدد فردا أو جمعا " [4] ، فنجد على مستوى القول تكرار العبارة "نزل عدد كبير من الجنود والتفوا حوله " [5] أي تردد الجنود إلى القرية، ووظيفة التأكيد على ما وقع .

ج – أن يروي أكثر من مرة ماحدث مرة واحدة " وتعتمد بعض النصوص القصصية الحديثة على طاقة التكرار هذه أي على يسمى بردي النص القصصي ويمكن أن يروي الحدث الواحد مرات عديدة بتغيير الأسلوب وغالبا باستعمال وجهات نظر مختلفة أو حتى باستبدال الراوي الأول للحدث بغيره من شخصيات الحكاية، كما يبدو وذلك في الروايات المعتمدة على تبادل الرسائل ويسمى جينات هذا الشكل النص المتكرر " [6]

---

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، ص 86

[2] الرواية، ص 15

[3] المرجع نفسه، ص 13

[4] المرجع السابق ، ص 86

[5] الرواية، ص 94

[6] المرجع السابق، ص 86 – 87

ومن أمثلة ذلك في رواية نجد : " دخوله السجن ظلما وبهتنا " [1] جرى هذا الحدث الروائي مرة واحدة

لكنه تكرر عدة مرات خلال الصفحات (15 – 16) من أجل تأكيد ما وقع .

ونجد أيضا : " يحمل كيسا اسود..." وجرى هذا الحدث مرة واحدة لكنه تكرر على لسان شخصية رواية في الصفحات (59 – 77).

ونجد أيضا : "صوت الشيخ أبو طيب "، جرى الحدث مرة واحدة لكنه تكرر على لسان شخصية رواية في الصفحات (95 – 94)

أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة : " وفي الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصي واحد تواجدت عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية " [2] فنجد ذلك في قول (إن الشر متحجر في قلوبهم يتحمل مقطع نصي واحد منذ أزيد من مائة عام ولن يتوانوا) [3] ونجد هذا النوع السردي في الرواية بكثرة " من ذلك لم أتكلم منذ ما يقارب الخمس سنوات باللغة العذوبة....والا.... " [4] وكذلك في " وبعد عشرين يوما بالتمام والكمال...." [5] وأيضا "كدت أقول هل مزال بعد الثلاثين " [6]إن هذه المقاطع التكرارية حصرها الروائي في كلمة أو كلمتين لكي يمل القارئ .

عن الترتيب الزمني والمدة والتواتر تتصف بالتكامل مع بعضها البعض من خلال اتحادهم في تشكيل بنية الزمن، ومن خلال تشكيل بنية الزمن في رواية همس الهمس نقول أنه لم يكن قليل الشأن وإنما كان له حضورا قويا في الرواية وهذا راجع إلى خبرة الروائي في نقله للأحداث الواقعية ولهذا اشتملت الرواية على جميع تقنيات الزمنية التي تتميز بها الرواية الحديثة .

[1] الرواية، ص 15
[2] المرجع السابق ، ص 87
[3] الرواية، ص 72
[4] المرجع نفسه، ص 82
[5] المرجع نفسه، ص 96
[6] المرجع نفسه، ص 22

البنية المكانية : يعد المكان من أهم المكونات التي تشكل البنية السردية للروائي، حيث يستحيل علينا تصور العمل الروائي دون مكان تسير فيه أحداث لأنه بمثابة العنصر الفعال الذي تتجسد فيه أحداث هذا العمل .

1- مفهوم المكان :

لغة: لقد ورد مصطلح المكان في لسان العرب فنجد : " المكان والمكانة واحد، المكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضوع لكينونة الشيء فيه، والدليل على انه المكان مفعل هو أن العرب لا تقول في معنى هو معنى مكان كذا وكذا إلا مفعل والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع " [1]

اصطلاحا : أما من الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت مفاهيم نتيجة لاختلاف الدراسات والاجتهادات

إلا أنها استعملت كإطار تشير عليه أحداث الرواية " هو الطبيعة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث والمحيط وما فيه من طرق وأحداث تؤثر في الشخصيات "[2] ولقد ميز النقاد بين هذه المصطلحات (الفضاء، المكان، الحيز) فقد عالج حميد لحمداني مسألة المكان في الرواية العربية من خلال دراستها متطرقا إلى مجموعة من المصطلحات المتعلقة بالمفهوم مثل "المكان الروائي والفضاء الجغرافي والفضاء الدلالي والفضاء النصي والفضاء بوصفه متطورا " [3] ثم أبدى ميله إلى عنصر المكان مذهب جل النقاد المشتغلين في هذه الرواية، لما في هذا المصطلح من شعرية أوسع لكونه " يشمل المكان بعينه الذي تجري فيه أحداث الرواية بينما مصطلح الفضاء يشير إلى المسرح الروائي بأكمله ويكون المكان داخله جزءا منه " [4].

2- الأمكنة في رواية همس الهمس :

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(مكن)، ج5، ص114

[2] ابراهيم السعافين، تحولات السرد دراسة في الرواية العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، (د ط)، (د ت)، ص 165

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 75 – 76

[4] مرجع نفسه، ص 62

وفي رواية همس الهمس فان المكان بارز وواضح ،فالأحداث تقع في أماكن حقيقية انه عنصر حي وفاعل في الأحداث والشخصيات وهو جزء من الشخصيات المحورية وهي الصحراء التي تدور فيها الجزئيات الآخر ،وقد تجلت الصحراء الطاسيلي كما كان بارز في الرواية الجزائرية التي تعتبر أول رواية جزائرية ،تتناول في مضمونها منطقة الهقار بالجنوب الجزائري الكبير،ودراستنا للأمكنة سوف تكون فهي المكان الأليف ومكان المعادي من أجل البحث عن مكان واقعي يقع في جنوب الجزائري في عيون الرواية الجزائرية المعاصر،لذلك فهي دراسة تحتاج إلى تصنيفات مكانية التي تشكل من خلالها الفضاء كله....ونحن هنا إذ ننوه بدور الكبير الذي يلعبه المكان داخل عمل الأدبي،ومن خلال بحثنا عن أمكنة في النص الرواية نجد أنفسنا مطالبينا لإشارة إلى أثر توظيف هذه الأماكن في الرواية التي بين أيدينا والتي تجلب من خلال السرد والوصف فنجد الأماكن كالسجن ،البيت ،الصحراء،.....

- المكان الأليف :" هو البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا "[1] ومنه فالمكان الأليف هو مكان يبعث فينا الإحساس بالأنفس والألفة ويحمل ذكرياتنا وأحلامنا،وقد تجلي طبيعة، وتمثل أساس والجبل والرمال ،وصحراء،.....والاجتماعية ،وتتمثل في أماكن السكن والأماكن الانتقالية .
- الأمكنة الطبيعية :بحر،تلالا وكثبانا ،الصخر، الصحراء....التلال.....وغيرها.

ونجد ذلك في رواية مثل :"....فأرسله سائحا في بحر السراب..... "[2]

ونجد أيضا : "...احتصرنا تلالا وكثبانا...رفعتنا النجود...وأنزلتنا الوهاد...ولما...ارتطمنا ببعضنا...."[3]

[1] غاستون باشلار،جماليات المكان ترجمة :غالب هلس،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط1، 1887،ص6

[2] الرواية ،ص07.

[3] المرجع نفسه، ص 17

وأيضا " انتهى كل شي في هذه الصحراء ...انتظرت أن يعود الأمل ويشرق بأحلامه ..ينتصب بقامته المهيبة فوق تله من التلال المقابلة ...."

- الأمكنة الاجتماعية :هو المكان الذي يكون الفرد فيه مع جماعة من الناس أو هو مكان الذي يتشارك فيه مجموعة من الناس مثل البيت ،الأزقة ، الأحياء ،الخيمة وغيرها ومن الأماكن سادة الرواية نجد :* أماكن الإقامة :(البيت ،القرية ،المنازل ،الخيم ...)ونجد في رواية " جاءت أمك من خلف سور البيت تولول..." ونجد أيضا :"وعادات أهل هذه القرية " وأيضا : " والمنازل والخيم كان لها نصيب من سجلاتهم أيضا ..."
- أماكن الانتقال : (الطريق ،الأزقة ،الشارع .....) ونجد في رواية :" اسروا لنا أن الطريق صعبة "، ونجد أيضا :" ينتشرون عبر الأزقة ....يقفون ." وأيضا :" بدخان اسود كثيف....وشارع طويل عريض..."
- المكان المعادي : " وهو مكان الذي يشعر فيه الإنسان بعدم الراحة وعدم الألفة اتجاهه بسبب الظروف التي تحيط به مثل (السجن، الزنزانة ،المقبرة ...)."[1] ونجد في رواية " سألني صديقي النائم أيام تقضيته في السجن'ونجدأيضا :" حدثني في الزنزانة ساعات وساعات " وأيضا : " نزل صبرا على عزبته الأبدية ومال نحو مقبرة الصمت "

اللغة :

1 – مفهوم اللغة : وهي " الدليل المحسوس على إن ثمة رواية ما يمكن قرأتها ودون اللغة توجد رواية كما لا يوجد في أدبي والرواية إذا ما اعتني الراوي بأسلوب لغتها المكثفة البلاغية والاحائية فإنها تقترب كثيرا ما يسمى اليوم بالرواية الشعرية " " فاللغة عظيمة الشأن رفيعة القدر كريمة المكانة عالية القيمة لدى كل امة هي مضطرب تاريخها وحضرتها وجذاب رقيها وانحطاطها ومن اجل ذلك يجب أن نعبر أهمية باللغة للغة الإبداع على أساس أنها هي مادة هذا الإبداع وجماله ومرأة خياله فلا خيال

[1] /غاستون باشلار ،جماليات المكان ،ص06

إلاباللغة ولا جمال إلا باللغة ولا صلاة إلا باللغة ولا حب إلا باللغة ولا حضارة إذا باللغة فهل بعد كل هذا يمكن إن نزيح كتابة أو نكتب أدبا أو تقراه خارج اللغة " قول عبد الرحمان

لكنه تكرر عدة مرات خلال الصفحات (15 – 16) من أجل تأكيد ما وقع .

ونجد أيضا : " يحمل كيسا اسود..." وجرى هذا الحدث مرة واحدة لكنه تكرر على لسان شخصية رواية في الصفحات (59 – 77).

ونجد أيضا : "صوت الشيخ أبو طيب "، جرى الحدث مرة واحدة لكنه تكرر على لسان شخصية رواية في الصفحات (95 – 94)

أن يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة : " وفي الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصي واحد تواجدت عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية " [1] فنجد ذلك في قول (إن الشر متحجر في قلوبهم يتحمل مقطع نصي واحد منذ أزيد من مائة عام ولن يتوانوا) [2] ونجد هذا النوع السردي في الرواية بكثرة " من ذلك لم أتكلم منذ ما يقارب الخمس سنوات باللغة العذوبة....والا.... " [3] وكذلك في " وبعد عشرين يوما بالتمام والكمال...." [4] وأيضا "كدت أقول هل مزال بعد الثلاثين " [5]أن هذه المقاطع التكرارية حصرها الروائي في كلمة أو كلمتين لكي يمل القارئ .

عن الترتيب الزمني والمدة والتواتر تتصف بالتكامل مع بعضها البعض من خلال اتحادهم في تشكيل بنية الزمن، ومن خلال تشكيل بنية الزمن في رواية همس الهمس نقول أنه لم يكن قليل الشأن وإنما كان له حضورا قويا في الرواية وهذا راجع إلى خبرة الروائي في نقله للأحداث الواقعية ولهذا اشتملت الرواية على جميع تقنيات الزمنية التي تتميز بها الرواية الحديثة ."

[1] سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، ص 87

[2] الرواية، ص 72

[3] المرجع نفسه، ص 82

[4] المرجع نفسه، ص 96

[5] المرجع نفسه، ص 22

الـفـصل الـرابـع

- اللغة
- مفهوم اللغة
- مستويات اللغة في رواية
- الحوار
- مفهوم الحوار
- الحوار الروائي
- الحوار الداخلي
- الحوار الثنائي
- الحوار الجماعي
- الحدث
- مفهوم الحدث
- الأحداث الروائية
- الأحداث الرئيسية
- الأحداث الفرعية
- الحبكة

1-اللغة

أ-مفهوم اللغة:

استعمل الروائي لغة سردية بسيطة بعيدة عن اللغة الشعرية، واللغة تحل مركز أساسي في النص الروائي ذاته، فهي بؤرة أساسية من بؤر النص وليست خادمة فقط للنص، فالروائي يعتني بها ويتقن في استخدامه البناء الروائي في همس الهمس جاء كلاسيكيا بسيطا يقوم على محورين السرد والحوار باللغة سهلة ولكنها قادرة على تحمل هموم الواقع الثوري والاجتماعي الذي تحركت فيه الأحداث والشخصيات.

ب – مستويات اللغة في رواية همس الهمس :

لغة سردية أخاذة تتميز بدقة حاذقة في الوصف، وهي متابعة لجزيئات الحالة مع توسع في إمساك العلاقة الإنسانيةبأدق جزئيتها وتفاصيلها ونمثل بذلك بهذا المقطع الذي يخلق جوا من التفاعل الايجابي ((قيل أن هناك من سكان المنطقة من أصيب بالعمى بفعل قوة الضوء المصاحب للانفجار وكذلك جراءة الرياح الرملية التي تحمل فيرتها الإشعاعات النووية...كما تعرض عدد كبير من النساء الحوامل للإجهاض....قيل إننا كنا نزرع الأرض قمحا وشعيرا وفضولا....ونغرس النخيل فكان يأتينا المنتوج بوفرة....أما اليوم فذهب كل هذا.....)) [1]

كما اعتمد الروائي في نصه على الجمل الخبرية عن طريق السرد والإخبار وتتوصل الحالة الإخبارية من اجل بناء أرضية عامة لنمط الروائي مع التركيز على التفاصيل الدقيقة واللغة السردية تتصل بالواقع الذي يعيشه الإنسان الترقي من معاناة الاستعمار الفرنسي وتجارب النووية، كما اعتمد على اللغة الفصحى في سرده غير لغة الحوار تتخللها بعض العامية، فهو تحقيق الواقعية والصدق فقد نجح الروائي في التعامل مع اللغة بقدر قدرته على فهم شخصيته ووعيها وثقافتها، فقد تكلم بالفصحى مبرزا مقدرا

[1] الرواية، ص 97

الصدق في النقل والتصوير، ويمكننا أن نستشهد بهذا المقطع من الحوار الذي دار بين، (الشيخ أمود وسجينين فرين من السجن) :

قلت

سنرحل

قال الشيخ أمود :

جراحكما لم تندل

قلت

طيبتكم....اكسبننا الشجاعة والأمل في العودة

فرد

لا داعي للمجاملة [1]

انه لغة الحياة اليومية تحمل أدق ماتنبض به قلوب الشخصيات من عواطف وانفعالات وتوحي بدلالات هامشية تعجز الفصحى عن تصويرها والتعبير عنها فالروائي يهدف إلى تصوير الواقع والمعانات الشعب الصحراوي خاصة والجزائري عامة ومعانات سجينين فارين بسبي دخول احدهما السجن ظلما وبهتانا

2 – الحوار :

يعد من أهم عناصر الأسلوب وهو تبادل الأحاديث بين الشخصيات وأكثر الطرق التي تناسب تدعيم الحدث بالبطاقات الإخبارية والوصفية التي تلزمه ويعد من أدق وسائل الكاتب وأكثرهاأهمية

[1] المرجع نفسه، ص 61 – 62

أ – **مفهوم الحوار** : " الحوار طبيعة خاصة تخلق منه بعدا هاما في تحريك خيال وتصوير المتلقي للشخصيات وتضفي على السرد حيوية تأتي به عن الجمود والتصنيع كما يشكل صفة من الصفات العقلية التي لا تنفصل عن الشخصية بوجه من الوجوه "[1] " ولا يخفى ما للحوار إذا جاء ملائما لمستوى الشخصية وتابعا من ذاتها من اثر كساعده في كشف أبعادها، ويسر أغوار عالمها الداخلي وإيضاح ماضيها، وبيان ميولها وطريقة تفكيرها وعمق وعيها " [2]

ب–الحوار في رواية همس الهمس :

فالسرد في هذه الرواية على لسان الكاتب بضمير المتكلم وأحداثها تتراوح بين حكاية للماضي وسرد المستقبل لان السرد ليس منهجية التصور المبحث الأشياء بل ذكرها في قالب أو داخل صور لأنها في هذه الرواية لا تحس بأننا نرى الأحدث، بل نتخيلها وذلك لما يدور بين الشخصيات من أقوال وأفعال وردود وفي رواية همس الهمس خلفية مخبئة بين أحداث الرواية يقدمها لنا الحوار ويتضح ذلك في وصف أحداث الرواية، وفي طريقة حديثة عن الشخصيات وأكثر الطرق التي تناسب تدعيم الحدث بطاقات الإخبارية والوصفية التي تلزمه ويعد من أدق وسائل الكتب وأكثرها أهمية ومن وظائف الحوار انه يساعد على رسم الشخصية ويحدد صفاتها المميزة ويكشف عن عواطفها وأبعادها إلى جانب فائدة أخرى ملموسة في تطوير والسير بها إلى النهاية كما انه يساعد على تواصل شخصيات الرواية ومن أمثلة الحوار الوارد في همس الهمس مادار بين أمود وسجينين الفارين :

قلت

سنرحل

قال الشيخ أمود :

قلت

[1] محمد نجم، فن القصة، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 96

[2] فريال كامل سماحة، رسم الشخصية في روايات حنا مينه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1999، ص 37

طيبتكم....أكسبتنا الشجاعة والأمل في العودة [1]

وللحوار ثلاث صيغ :

-الحوار الداخلي : ويسمى أيضا حوار النفس هو عبارة عن تقنية تتكفل بتجسيد حركة الزمن لأجل السماح بإلقاء مزيد من الضوء على باطن الشخصية المتحدثة ومثل هذا الحوار قليل في الرواية، وقصيرة بالمقارنة مع الأنواع الأخرى للحوار مثل

ونطقت لا منع تحول الصمت بيننا إلى ظلمة القبر.....

لابد أن ارحل

هذا شانك

أنت لا تفهمني

أنت حر

سرنا....الدفين

من قال ؟

ماذا.....من قال ؟[2] .

-الحوار الثنائي : ويتم ذلك بين شخصين بهدف توضيح فكرة أو تعميق علاقة ما أو لتأكيد مقولة من المقولات وهذا النوع الأكثر انتشارا في الرواية ومثال ذلك الحوار الذي دار بين الجنرال والخبير لوسيان

مارأيك

[1] الرواية، ص 61 – 62

[2] الرواية، ص 66

عمل ممتاز حقا....فرنسا ستفتخر بك

وأنت كذلك

هذه ليلتنا إذا....وما أحب موجود ؟

دون أدنى ريب....ياخبيرنا العزيز لوسيان

لنشرب سويا على نخب الجربوع

ولتحيا فرنسا [1]

تحيا فرنسا

-الحوار الجماعي : وهو الذي يشارك فيه أكثر من شخص دون أن يتم تحديد شخصية المتحدث إذأن المهم في هذه الصيغة الحوارية هو تعميق الموقف القصصي ذاته وليس إبراز الشخصيات .

وفي همس الهمس نجد الكاتب يستعمل هذا النوع من الحوار في عدة مواقف كما نرى في هذا الموقف :

وكم كنا مخطئين.....

وكانت خطيئتنا عظيمة.....

سألني صديقي النائم أيام يقظته في السجن

من أنت ؟ [2]

وأيضا :

[1] المرجع نفسه، ص 73

[2] الرواية، ص 76

ماهذا الهراء ؟

من أين جاء هذا الرجل ؟

أنا لا اعرفه

أنا لا أسمع به [1]

وأكثر الصيغ في للحوار في رواية همس الهمس الحوار الثنائي مثل الحوار الذي دار بين صديق نائم وزوجته قد كان في غاية السعادة بتقديم الهدية إلى قرة عينه زوجته العزيزة...وظلت توصيه...أن لم تجد جواهر فيكفي قطعة من الحلوى....وكان يردد لها بل الجواهر لاغلة جوهرة.... لم ينسى أبدا وهي تحضنه بعمق :

حبك يقتلني....ثم تقبله بعمق.....

أود لو تبقى قليلا

ستغلق المحلات....يجب أن اذهب ابق معي لحظات أخر....

لا تعد من ذات الطرق التي سلكتها في ذهابك[2] .

فالرواية تحتوي على الحوار لكنه يغلب عليها السرد .

عند قراءة رواية همس الهمس لا يجد المتلقي مفارقة كبيرة بين الفترة التي كتب فيها القراءة وكان تلك الفترة قد بعثت من جديد وهو كامل محمد بن زيد قد اختار ألفاظ تثير جوا من الكآبة والحزن والخشونة في نفوسنا لتلك النهاية الحزينة والمشؤمة.

[1] المرجع نفسه، ص 78

[2] المرجع نفسه، ص 15 -16

3– الحـــدث :

أ – مفهوم الحدث :

يصل إلى العنصر الصغير من عناصر الرواية البارزة ك " إن الحدث هو ركيز العناصر الفنية (الشخصيات، الزمن، المكان، اللغة، الحوار) والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي وان انطلقت أساسا من الواقع ذلك لأن الروائي حين يكتب رواية يجتاز من الأحداث الحياتية مناسبا لكتابة كما أن ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني مايجعل من الحدث الروائي شيئا أخر، لاتجد له في واقعنا المعيش " [1] و " ومجموع الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا نسبيا، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وأبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن سرائها مع الشخصيات الأخرى وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به القصة ارتباطا وثيقا كارتباط الخيوط معا في نسج يشكل قطعة قماش "[2] .

إن المتمعن والمتتبع لسرد الأحداث في رواية همس الهمس أو تنهينان نجد أنها استرجاع لصور الماضية بتداخل التاريخ مع الحاضر والخيال مع الواقع لتحضر الملكة تنهينان ملكة الطاسيلي والتوارقي وتصوير الرجل التارقي الذي يعيش داخل المجتمع أحزانه وأفراحه إنسانية صارخة للمحتل الفرنسي وتجاربه النووية في القهار والأحداث السياسية والاجتماعية التي عرفتها الجزائر بعد 1960 وصولا إلى الأزمة و المأساة التي عصفت الجزائر منذ بداية التسعينات من القرن الماضي فقد اعتمد الروائي على عدة شخصيات رئيسة تينهينان والشيخ أمود وشخصيات ثانوية أبو الطيب ورشال، عبد الله، وان كانت طريقة سرد الأحداث في همس الهمس، نجدها لا تقدم مادة حكائية منسجمة متناسقة، مثل ماهو معروف في السرد القصصي المتعارف عليه فقد قسم الروائي إلى مقاطع سردية كبرى عددها (14)

[1] آمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 27

[2] عبد القادر ابو شرف، مدخل الى تحليل الخطاب، دار الفكر للطباعة، ط2، 2000، ص 124

مقاطع وهي متفاوتة في الطول وغير معنونة وهي بدءا من (01-10) و(11-18) و(19-26) و(27-30) و(31-36) و(37-44) و(45-56) و(

57-60) و(61-68) و(69-74) و(75-86) و(87- 92) و(93-99) و(100-104) .

.

ب – الأحداث في رواية همس الهمس :

أ- **الأحداث الرئيسة** :إن الأحداث التي تشكل لحظات سردية ترفع الحكاية إلى نقاط عامة وأساسية في الخط الذي تتبعه الأحدث ولذا يمكن اعتبرها نقاط تتابع في الحكاية والتي تدفع حركة الأحداث إلى واحدة من بين طرق ممكنة حيث نجد : استعدا جنود الفرنسيين لعملية التفجير النووي يوم الثالث عشر

من شهر فيفري من عام ألف وتسعمائة وستين.....فالروائي يريد إظهار سياسة فرنسا ضد الجزائريين ومن ذلك (أن عاد احدهم رفقة أربعة جنود...كان يبدو أحد قوادهم....كانوا ثملين....لم تمضي لحظات حتى سمع صراخ وعويل من إحدى الخيم...انتفض الناس وتسارعوا إلى حيث مصدر الصوت....الهلع يتقدم خطواتهم الناعسة....حدثت مشادات في الظلام الحالك أعقبها طلق رصاص عنيف....تراجع الناس إلى منازلهم....لا يفقهون ماذا لهم....وفي الصباح....قبل أن خمسة منهم ماتوا....وعشرة يصارعون البقاء وثلاثة نجوا بأعجوبة....والأمر أن ابنة عبد الله التي لم تبلغ العشرين....انشقت الأرض وابتلعتها....) [1]

من هنا نرى كامل محمد بن زيد يقدم مشهد مثيرا في (البيت) لعملية الاعتقال وقتل وخطف وتفتيش ويرسم براعة ما يقاسيه الناس من جراء كل ذلك وما يصحب هذه العملية من صخب وعنف

[1] الرواية، ص95

وخشونة، وعندئذ قامت في البيت ضجة مقلقة إذ هذا الروائي الذي يعبر عن الكره والغضب يؤدن بالشقاء الذي هجم على البيت واقتحمها بخطى واسعة الروائي يريد أن يوسع دائرة الأحداث ويخبر القارئ بان مايجري في الصحراء الطاسيلي يجري في الجزائر كلها .

ب – الأحداث الفرعية : تتحقق فيها خيارات الأحداث ولهذا لا تشكل نقاط تحول في تطور الحكاية وإنما "تظهر بوصفها مجرد وسائل يتحقق من خلالها تأثير الأحداث النووي أو محفزات تساعد في انجاز خيارات الأحداث الرئيسية "[1]

ومن بين هذه الأحداث الفرعية نتذكر : (. اختلس النظر خفية . رفعت يدي لأديره نحوي فوجدته يجهش بالبكاء . ستغلق المحلا....يجب أن اذهب . نحن أهل الصحراء نحب شرب الشاي . أخذ كأسه ورشف منها رشفة عميقة من تحت لثامه الرمادي دون أن أتمكن من رؤية شفتيه) [2]

كلها أحداث فرعية مكملة لأحداث رئيسة وتتداخل هذه الأحداث لتوضح الشخوص والفكرة وهذا التداخل يسمى عقدة أو حبكة .

4–الحبكة :

أ–مفهوم الحبكة:

هي فن ترتيب الحوادث وسودها وتطرها "والحبكة مأخوذة في العربية من الفعل حبك حبكا أي احكم صناعة الشيء وحبك الحبل شد قتله والحبكة مفهوم له علاقة بالجانب الدرامي في المسرح والرواية وفي الكثير من الأعمال الدرامية فهي مجموعة أحداث تتشابك خيوطها سبب تعارض رغبات الشخصيات تتحول بموجبها إلى أفعال تتحدد في مسار المسرحية من البداية إلى النهاية يرتبط ارتباطا

[1] عبد القادر أبو شريف، مدخل الى تحليل الخطاب، ص 127

[2] الرواية، ص (07 – 14 – 15 – 21 – 24)

وثيقا بوجود صراع وعوائق في العمل "[1] وهي " وهي بناء تركيب على نواة البسيطة التي هي الحكاية....."[2]

كما ميز النقاد بين الحبكة والحدث (على أساس أن الحدث يركز على السرد أما الحبكة فهي تعتمد على منطقية تتابع الأحداث ...)[3] وهي نوعين:

1/ الحبكة المتماسكة : تكون الأحداث فيها متفاعلة بحيث يؤدي كل حدث إلى حدث تال له حتى تبلغ القصة نهايتها وهو ما يسمى بالحل،

2/الحبكة المفككة: وهي التي تبني على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة التي لايربط بينها رابط سوى الشخصية أو البيئة الزمنية أو المكانية وتكون وحدة العمل فيها معتمدة على البيئة التي تتحرك فيها الشخوص أو على النتيجة التي ستنجلي عليها الأحداث ورواية همس الهمس بنيت الهمس بنيت على الحبكة المفككة لأنم المحتوى الرواية متشعب الأحداث والشخوص.

فهي تحوي الحدث الاجتماعي والتاريخي والسياسي واختار لها الروائي زمن تفجير النووي (الجربوع) سنة عشرة من فيفري من عام ألف وتسعمائة وستين إضافة إلى أحداث فرعية أخرى غدت في مجملها المحور الأساسي الذي دارت حوله الرواية، إذن فهمس الهمس بنيت على طريقة الحبكة المفككة والمتشابهة في آن واحد إلا أن هناك تفاوت في الحضور الشخصيات وتصاعد الأحداث فالرواية واقعية الاجتماعية سياسة تاريخية المصورة من الأحداث وصراعات وغيها وتتأزم الرواية عند استعداد وتخطيط وتنظيم الجنود لعملية التفجير النووي الكبير في الصحراء.

وفي الأخير نقول أننا لا نستطيع التخلي عن عنصر من هذه العناصر (الشخصيات، الزمن، المكان، اللغو، الحدث، الحوار) داخل أي نص روائي فأي نص لا بد له من الشخصيات تقوم بالأدوار

[1] ماري الياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1997، ص 173

[2] المرجع نفسه، ص 173

[3] – عبد القادر أبو شريف، مدخل إلى تحليل الخطاب، ص127 .

التي ترسمها الكاتب وهده الشخصيات تعيش في زمن معين سواء الماضي أو الحاضر أو المستقبل كم لابد لها من مكان تعيش فيه وكذلك اللغة والحدث والحوار مجتمعة كونت لنا وحدة سردية متكاملة في الرواية.

يمكن القول أن البنية السردية هي رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل مبنى روائيا يتجاذبه طرف الإرسالية اللغوية أي الراوي والمروي له تنظيم بمنضومة متكاملة من العلاقات والوسائل الداخلية التي تنظم آلية اشتغال المكونات الروائية الثلاثة مع بعضها.

خـاتـمـة

خاتمة

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعدما كن قد وقعنا أولى صفحتها مع بداية عرضنا هذا وحاولنا أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع بأن تعطي نظرة موجزة عن البنية السردية للرواية همس الهمس.

وقبل الحديث عما وصلنا إليه برهنة ونخبر كل من كان لديه لحظ في قراءته لهذا العمل سواء القارئ المطلع والأستاذ بأننا نخطئ إذا قلنا بأن عملنا مكتمل لأننا ما قدمناه سواء من الجانب النظري، أو من الجانب التطبيقي في النص الروائي يبقى حاويا لثغرات قد يلاحظهاالأستاذ.

إن رواية همس الهمس لم تكن مترابطة الأفكار، بل كانت الأفكار متقطعة من الحاضر إلى الماضي، وهذا راجع لطبيعة الموضوع وأفكار الكاتب المتراكمة ومحاولة الخضوع فيها في جملة واحدة لما تحتويه من حقائق مهمة نظرا لان الكاتب كتبها في حالة نفسية لا توصف لعشقه وتأثره لمنطقة الطاسيلي وتأثير سياسته.

- فالرواية تنقسم إلى عديد من أقسام منها عن الملكة تنهينان أم الطوارق والقسم الثاني عن تفجير قنبلة نووية في رقان وغيرها....العشرية السوداء
- اعتمد الكاتب في بنائه السردي على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوارد لسرد أحداث مضت وجاء هذا رغبة من الكاتب لتوضيح أحداث الرواية قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ.
- تكمن الكاتب من سرد أحداث روائية مدعمة شخصيات حكائية ساهمت في تطوير ونقل العمل السردي من خلال الحوارات.
- في الرواية إيحاءات وإشارات تحيل مباشرة على الواقع فقد تطرقت إلى مختلف الأحداث التي مرت على منطقة تمنراست.

- اعتمد الكاتب في الرواية بالرجوع على الوراء، وقد اتهم ماميز الزمن حضور تكسيرها لحضيه الزمن بمعنى الانتقال من الحاضر إلى الماضي والعكس من الماضي إلى الحاضر.
- طغى على الرواية الزمن التاريخي، وذلك لاستحضار الكاتب لموضوع القنبلة النووية.
- كما نجد الفضاء النصي يمثل في التشكيل الفني للرواية، وقد كان مميز لطريقة كتابته وما احتوائه على كمختلف الأشكال.

نرجوا أننا قد وقفنا ولو بالشيء القليل في إعطاء لمحة وجيزة عن كيفية تشكيل البيانات: "همس الهمس" وقد أفدنا كما استفدنا من هذا العمل المتواضع ونتمنى أن تكون نقطةنهاية بحثنا هي نقطة بداية بحوث أخرى وفي الأخير نتمنى النجاح والتوفيق للجميع.

الـملاحق

نبذة حول حياة الكاتب وديوانه:

1/-التعريف بالديوان:

يعتمد محمد كامل بن يزيد من أشهر الروائيين في العصر الحديث والمعاصر وقد تجاوزت شهرته الإطار القومي وأصبح من كبار كتاب الجزائريين سوءا من حيث غزارة إنتاجه في مجالات القصة والرواية والمقالات المختلفة أم من حيث القيمة الفنية لأعماله قبل أن نتحدث عن حياة محمد كامل بن يزيد يجب أن نشير أولا على الخصوصية التي تميز كتاباته الأدبية في إطار أدبي كتب روايته؟

فنقول أن الخصوصية التي ميزت كتاباته هي أن رواية محمد كامل بن زيد واقعية تبني المذهب الواقعي في كتاباته وذلك نتيجة الوضع السياسي في وهنة هذا الوضع الذي كان يهدف إلى قضاء على الشعب الجزائري وقد ارتمت على ملامح رواية همس الهمس لمحمد كامل بن زيد حقب تاريخية متنوعة كرست انتماءه الوطني من خلال معالجة مآسي الأزمة العربية التي سبح من خلالها الروائي خيوط الوقائعية السياسية والتاريخية جمع بين الواقعي والمتخيل وكذلك نجد أن رواية همس الهمس لمحمد كامل بن زيد تحمل في ثناياها مجموعة من المشاعر والأحاسيس التي تتملك ذات المؤلف لان الكاتب طرح قضية وهمية الجزائر ممثلة في حديثين بارزين الأول تفجير النووي الكبير في الصحراء الجزائرية والثاني العشرية السوداء يمزج بين الواقعي والمتخيل يتصل إلى عرض وجهة نضره من هاته الأحداث لقد تأثر الكاتب الجزائري عموما وهي التي شكلت له المادة الخام التي ستبقى منها ديمومة الروائية إذ تمكنت فترة العشرية السوداء من حضور جوانب كثيرة من الكتابات الروائية منذ بداية وقعها المأساوي وذلك من زمن التسعينيات وامتدت هذه الحداثة التاريخية للروائيين المعاصرين حيث بدا على الراوي محمد كامل بن زيد تأثره بفترة العشرية المرعبة إذ شكل موضوع القتل والتخريب بصيغة عامة موضوعا مناسبا للطرح، لأنه ترك وقعا كبيرا على الجزائريين وكما تأثره بالتفجيرات النووية التي تركت أثرا كبير على الشعب الطاسيلي خاصة والشعب الجزائري عامة.

وقد اخترنا دراسة رواية همس الهمس للكاتب الجزائري محمد كامل بن زيد لأنها تعتبر أول رواية جزائرية تناولت في مضمونها منطقة الهقار والعشرية السوداء بإضافة إلى تجارب النووية والوضع الاجتماعي في صحراء الجزائرية بإضافة على استرجاع الصور الماضية بتداخل التاريخ مع الحاضر والخيال مع الواقع لتحضر الملكة الطاسيلي تينهنان ومن خلال هذا تروي قصته الشعب جزائري واعتبر الصراع ضد الاستعمار موضوع الروائي.

2/– حياة محمد كامل بن زيدا

نبذة عن حياة الكاتب

نبذة عن حياة الكاتب

من مواليد 19سيبتمبر1974بسكرة

ليسانس التربية البدنية والرياضة جامعة الجزائر.

عمل مراسلا صحفيا بجريدة صوت الأحرار.

يشتغل أستاذا للتربية البدنية والرياضة في الطور المتوسط.

بدأ الكتابة منذ سن 15أين نشر أعماله بجريدة المساء.

ثم توالى النشر في كل من جريدة صوت الأحرار،اليوم،الشعب،الأيام الجزائرية.[1]

1–محمدالكامل بن زيد،شخصية مشهورة –تواصل الاجتماعي ،21مارس2016

كما نشر له ضمن المدونات الإلكترونية:أحمد طومون(مصر)، المحلاج(المغرب)حقيبة شهريار(دنيمارك)،أكاديمية القصة القصيرة(المغرب)،أصوات الشمال،الديار اللندنية...

فاز بالرتبة الثانية في القصة القصيرة في المؤتمر الإفريقي المنعقد بالجزائرسنة1999 عن الطفل الإفريقي بقصته صديقي مامبا (وزارةالثقافة).

فاز بالمرتبة الرابعة لأحسن الأعمال الروائية تقديرا من السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في مسابقة علي معاشي للمبدعين الشباب(وزارة الثقافة)عن روايته **همس الهمس**.[1]

الأعمال الأدبية:

في الرواية:

قصر الحيران(نشرت مسلسلة بجريدة صوت الأحرار)

همس الهمس(مطبوعة سنة 2008)

الجنرال خلف الله مسعود(الأمعاء الخاوية) مخطوطة

انتصار الدين_الباب المقدس_مخطوط

أبواب قندهار مخطوط[2]

1-المرجع السابق

2-ويكيبيديا موسوعة الحرة ، https.//ar.wikipedia.org/wiki/

في القصة القصيرة:

ممنوع الدخول(الطبعة الأولى سنة2001)

نحت جديد لتمثال أسود(مطبوعة سنة2010)

قلنا اهبطوا منها جميعا(مطبوعة سنة2001)

المشي خلف حارس المعبد.مخطوط.1

ملخص الرواية:

تتحدّث الرواية الاحتلال الفرنسي في صحراء الجزائر 13 / 02/ عام 1960 م ، واصفة بشاعة التدمير الهائل الذي خلفه والمأساة الكبيرة الذي تركها في قلوب سكان المنطقة ، وقلوب كلّ الجزائريين ، وفي استرجاع للصور الماضية يتداخل التاريخ مع الحاضر والخيال مع الواقع ، لتحضر الملكة تينهنان ، ملكة الطاسيلي والطوارق التي طار اسمها في الآفاق ؛ تحضر مجسدة في صورة طفلة صغيرة هي ابنة الشيخ أمود ، الذي يحمل بدوره اسما لشخصيّة تاريخيّة معروفة قادت الطوارق في ثورة عظيمة ضدّ المحتلّ الفرنسي، الشيخ أمود وابنته تينهنان الصغيرة يلتقيان بسجينين فارّين من قبضة المستعمر الفرنسي، ليكونا شاهدين على التفجير النووي الكبير في منطقة رقان.

1-المرجع السابق

وتنتهي الرواية بإدانة إنسانية صارخة للمحتل الفرنسي ، الذي كان سببا في قبر حبّ مستحيل مات قبل أن يولد:

(..حين دارت الرّاحلة قرب الخيمة اكتفت بأن ألقت بابتسامة عصماء إليّ تحمل حنانا فياضا أكبر مما تخيّلت ...ثمّ همست بهمس الهمس:

– وداعا يا حبّي الذي لم يبدأ بعد..).

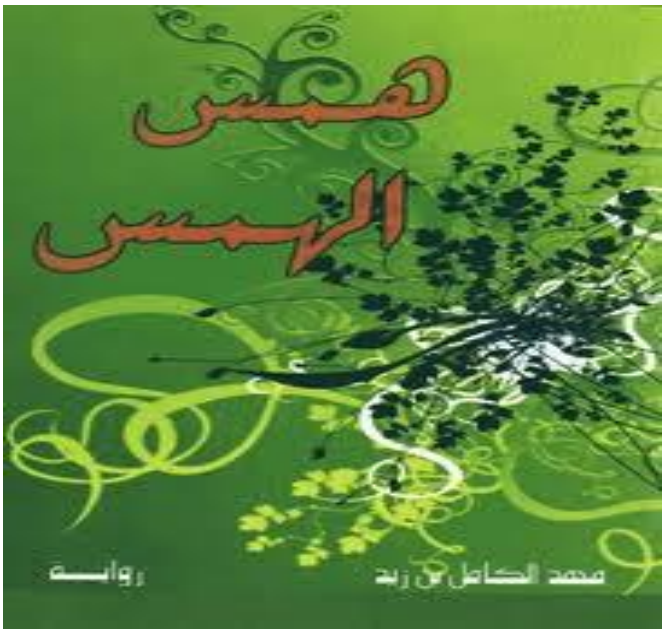

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) القران الكريم ، برواية حفص، القبس للطباعة، سوريا ، دمشق،ط6 ،2001

المواقع الالكترونية

1- شخصية مشهورة .محمد الكامل بن زيد ،تواصل الاجتماعي موقع إلكتروني،21مارس2016

2- ويكبيديا موسوعة الحرة ،https.//ar.wikipedia.org/wiki/

3- www.alnoor.se.net

الكتب

1-ابراهيم السعافين، تحولات السرد دراسة في الرواية العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، (د ط)، (د ت)

2) إبن فارس، المنجد في اللغة والإعلام ، منشورات دار الشرق، بيروت، ط1 1991

3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، المجلد السابع، ط1 (د.ت)

4) احمد رضا حوحو، غادة أم القرى وقصص أخرى، تقديم وسينيي الأعرج، سلسلة الأنس، الجزائر1989

5) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية في للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005،

6) إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، ط1، 2000

7) آلا ن روب جريبة، تر مصطفى إبراهيم، ينظر : نحو الرواية الجزائرية، دار المعرفة، مصر، د ت

8) آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1997-1987

9) بسام بركة، معجم اللسانيات، فرنسي عربي، منشورات حروص طرابلس، لبنان، 1985

10) بورنوف / أوئيلية، تر نهاد التكرلي، عالم الرواية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990

11) تزفيظان بودوروف، مفاهيم سردية، تر، عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف، ط1، 2005

12) جورج لوكاتش، نظرية الرواية، منشورات التل، الرباط، المقرب، ط1، 1994

13) جويدة حماش،بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى مقاربة في السيمائيات،منشورات الأوراس،(د ط)،(د ق)

14) جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حين المشروع القومي للترجمة، ط1، 1997

15) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، مركز الثقافي العربي، كويت، الدار البيضاء، ط1، 1996

16) حسين رامز محمد رضا، الدراما بين النظرية والتطبيق،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1972

17) حميد الحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003،

18) حيران مسعود، الرائد للطلاب، دار العلم للملايين، ط5، 1998م

19) د – أبو قاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الأداب، الطبعة الثانية 1977

20) ديان، فاير، تر، عبد الستار جواد ، ينظر: فن الكتابة الروائية، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،1987

21) سعد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،مطبعة المكتبة الجامعية ،الدار البيضاء ،1465

22) سعيد يقطين، الكلام والخبر(مقدمة السرد العربي) المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1. 1997)

23) سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005

24) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، البيئر)المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 2005

25) سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية (د ط)، (د ت)

26) سمير سعيد حجازي، النقد الأدبي العربي وأهم رواد الحداثة، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة،2015

27) الشريف حبيلة، بنية الخطاب السردي، دراسة في روايات نجيب محفوظ الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط ، 2010

28) شكري غالي، أدب المقاومة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط 2، 1979

29) صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصير، القاهرة، ط1 2002

30) طه حسين حسن الدليمي ، سعاد عبد الكريم الوائلي، اللغة العربية مناهجها وكرق تدرسيه، ط1، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2005

31) عبد الرحيم كردي، البنية السردية في قصة قصيرة، مكتبة الأداب، ط3 (د.ت)

32) عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط)، 1988

33) عبد القادر ابوا شرف، مدخل الى تحليل الخطاب، دار الفكر للطباعة، ط2، 2000، ص 124

34) عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ط1 2005،

35) عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث 1980 – 1974، المؤسسة الوطنية للكتاب، 3شارع زيروت يوسف، الجزائر، مطبعةالقلم تونس 1983، ععد النشر 78 – 14 – 400،

36) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب الكويت (د ط) العدد 1998،240

37) عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط1، 2009

38) عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 8 ، 2002،

39) علوش سعيد، مصطلحات الأدبية المعاصرة(عرض وتقديم وترجمة) دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1. 1985م

40) غاستون بلمثلاز،جماليات المكان ترجمة :غالب هلس،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط1، 1887،

41) فاتح عبد السلام، الحوار القصصي: تقنيات وعلاقته السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1،بيروت،1999

42) فريال كامل سماحة، رسم الشخصية في روايات حنا مينة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1999

43) ماري الياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1997

44) محمد البصري، الموقف الثورة في الرواية الجزائرية المعاصرة، 1970 – 1982

45) محمد بن مكرم، المنجد الابجدي، دار الشرق، بيروت، لبنان، ط1، د ت، ص 502

46) محمد تاورتة، تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد21،

47) محمد منيع، صوت الغرام، مطبعة البعث، قسنطينة، عام 1967، ص 79

48) محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي، الدار العربية للكتاب، (د.ط) 1993

49) محمد نجم، فن القصة، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1، 1996،

50) موريس ابو ناصر، الألسنية والنقد الادبي بين النظرية والممارسة، دار النهار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997

51) موير، تر، إبراهيم الصرفي،بناء الرواية، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1965

52) ميجان الرويلي وسعد البزغني، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2000

53) نور الدين السيد، الاسلوبة وتحليل الخطاب، دار هومة، بوزريعة الجزائر، ج2،

54) نور الدين العروي، حداثة الرواية، بمركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994،

55) وسيني الأعرج، الطاهر وطاروتجربة الكتابة الواقعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط1 ، 1989، ص 49

56) يسرا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1988

57) يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت،(د ط)،1990،

58) يوسف وغليسي، الشعريات والسرديات، منشورات مخبر السرد العربي جامعة منتوري قسنطينة (د.ط) 2007

فـهـرس الـمـوضـوعـات

البنية السردية في الرواية الجزائرية	الصفحة من - الى
اهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ – ث
توطئة	2– 3
✓ الفصل لأول: السردومكوناته	4 – 12
أولا : مفهوم السرد	6
أ– لغة	6
ب–	
ب–اصطلاحا	7
✓ ثانيا : مكونات السرد	
ثالثا : البنية السردية	
البنية	8
لغة –اصطلاحا	9
السردية (علم السرد)	10
البنية السردية	11
الفصل الثاني : الرواية الجزائرية	13–32
أولا : مفهوم الرواية	15
لغة –اصطلاحا	16
ثانيا : نشأة الرواية الجزائرية	18
ثالثا : اتجاهات الرواية الجزائرية	25

رابعا : عناصر الرواية	27
الفصل الثالث : دراسة البينة السردية في رواية همس الهمس	55-33
أولا: البنية الشخصية في الرواية أ- مفاهيم عامة حول الشخصية لغة و اصطلاحا	35
ب- الشخصيات في رواية همس الهمس	36
ثانيا : بنية الزمن و الفضاء في رواية همس الهمس	39
أ-مفاهيم العامة حول الزمن لغة و اصطلاحا	43
ب- مستويات الزمن السردي ج- مفاهيم العامة حول الفضاء لغة و اصطلاحا د- الفضاء الدلالي و النص	68-44
-خاتمة	71-70
.....	77-73
-الملاحق.....	83-79
قائمة المصادر والمراجع.....	